أقلام عربية

إبريل - 2017م

العدد السادس



لوحة للفنان/ فتحي غبن







الافتتاحية

تستمر قافلة أقلام عربية بالسير بكل ثقة وثبات، واعية بأهدافها وملتزمة بها.

وها هو العدد السادس يأتي في موعده لا يعيق صدوره شيء بإذن الله رغم ما قد يواجه من صعوبات لن تكون حائلة بين المجلة وأهدافها المعلنة ومنها نشر الثقافة الجادة والرصينة إعلاءً لمستوى ثقافتنا العربية الأصيلة، ومن أجل السمو بالذوق العام.

ومن أهدافها أيضاً فتح الباب باستمرار أمام كل الأقلام المبدعة في أنحاء الوطن العربي الكبير لنشر إنتاجها الجيد.

وتلتزم المجلة بتقديم الجديد من ثقافة وأدب وفن تشكيلي آخذة بيد المواهب الشابة إلى النور..

ونسأل الله أن يوفقنا إلى كل ما فيه الخير والحق والجمال.

أسرة التحرير

أقلام عربية .. اسم اختزل أمة



أقلام عربية اسمٌ اختزلَ أُمَّةً، وأحاط بغاية جليلة وهدف نبيل طالما خامر جوانح وأفئدةالكثيرين من حملةأقلام الإبداع العربي في مختلف الاقطار العربية لتعميق الشعور بوحدةالانتماء، ولتلبية الحاجة الماسة للتواصل الثقافي والادبي والإبداعي..

محمد عبد الغني الشميري_اليمن

مع إطلالة مجلة»أقلام عربية» أحسستـُ وأنا أتابع قراءة أعدادها-أنني أطُوفُ بحديقةٍ غنَّاءَ وآرِفَةِ الظِّلال بديعةالجمال وآسعةالارجاءسعةوطنناالعربي ، تحتوي مالذوطاب من الثماراليانعة المتنوعة ...

إنها بحق تُجَسِّدُ الشعور الأُسَرِي للمبدعين العرب ، تشعرهم بالتمازج والترابط ، أرض العرب بستانهم الذي يحتضن غراس الإبداع ، واللغةالعربية النهر العذب الذي يروي غراس البستان

فيعطي ثماره المتنوعةالتي تُسقَىٰ بماءوآحد يقول الله عزوجل في سورة الرعد, الآية 4:

«وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» .

مجلة أقلام عربية ...اسم اختزل أمة بكل مكوناتها وثقافاتها وإبداعاتها وتاريخها ...فجعل من يقرأمحتوى هذه المجلة يشعر أنه يعيش في بيته وأسرته العربيةالواسعة المتنوعةالمبدعة ..ويحس بحرارة الانتماء ... فالشكرالجزيل لأسرة تحريرهذه المجلةوفي مقدمتهم رئيسةالتحريرالاستاذةال شاعرةالقديرةسمرالرميمة التي وُفِّقَت مع زملائها لوضع اللمسات الحقيقة لخدمة أسرةالابداع العربي ...والشكرلكل من يكتب ويساهم في رفد الابداع بقلمه المعطاء وفكره وتجربته الابداعية ..

البيت اليمني للموسيقى والفنون يشدو بألحان السلام لأطفال اليمن







تحت شعار (هيا نغني) وسعيا للتخفيف من الأثار السلبية للضغوط النفسية لدى الطلاب والطالبات والناتجة عن الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن أقام البيت اليمني للموسيقى والفنون عروضا فنية تفاعلية موسيقية وغنائية وأناشيد وطنية وأغاني أطفال وذلك في عدد من مدارس أمانة العاصمة صنعاء بالشراكة مع مؤسسة صناع التغير العالمي وبالتعاون مع إدارة الأنشطة بمكتب التربية والتعليم بالأمانة ...

هذا وقد لاقت هذه الفعاليات قبولا كبيرا بين الطلاب والطالبات والكادر التعليمي لما تخللته هذه العروض من فقرات وأناشيد وطنية تغرس الجمال وتعزز الانتماء الوطني وتزرع الابتسامه في صميم الواقع المؤلم .

وقد أبدع الفريق ممثلا بالمبدعة :علاء الناصري ويصاحبها بالغناء المتألق أكرم حنين، وخلفهم الفرقة الموسيقية:

أبرار الحناني بيانو
يوسف البعداني عود
محمد العبسي جيتار
علاء فؤاد كمان + جيتار بيز
غمدان محمد. درامز
وفي هندسة الصوت محمد الرداعي

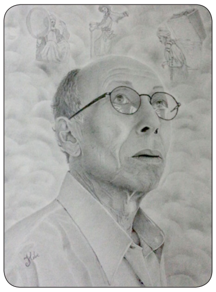
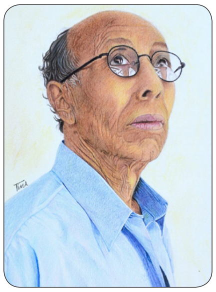
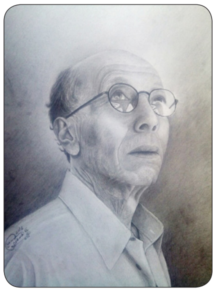
مذيع الفعالية والميسر النفسي أ. نذير العريقي، ضيف الشرف الإعلامي المتألق عمر الورفي وبحضور :

أ. محمدالغويدي- مدير التربية بمديرية الوحدة
أ. عبدالكريم الضحاك- مدير الأنشطة بالأمانة
أ. هيثم الضبيبي- مدير منظمة صناع التغيير
أ. فؤاد الشرجبي- مدير البيت اليمني للموسيقى
أ. صلاح بافضل- عن المجلس البريطاني
أ. أنديرا عطشان- المدير التنفيذي للبيت الموسيقى والفنون.. ومجموعة من المهتمين والإعلاميين.





المنتدى العربي للفنون يعلن أسماء الفائزين في المسابقة السنوية للعام ٢٠١٧

كتب - ردفان المحمدي

بعد اجتماع اللجنة واختيار الاعمال الفائزة في المسابقة السنوية الثانية للمنتدى العربي للفنون للعام 2017 بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل الفنان هاشم علي رائد الحركة التشكيلية في اليمن والتي تم الاعلان عنها في العام 2016 يوم 7نوفمبر اعلن المنتدى اسماء الفائزين في المسابقة:

حيث فاز بالمركز الأول الفنانة التشكيلية/ ريهام الرازحي.

فيما أحتل المركز الثاني الفنانة التشكيلية/ فاطمة المحطوري.

والمركز الثالث كان من نصيب الفنان التشكيلي/ رياض السيناتور.

بينما ذهب المركز الرابع للفنانة التشكيلية/ هلن الصمدي.

والمركز الخامس حصل عليه الفنان التشكيلي/ اسامة عبدالباسط الفقيه.

هذا وقد تم اضافة مركز سادس للعمل الذي يحصل على اعلى نسبة تصويت في الفيس فقط دون تحكيم اللجنة وقد كانت من نصيب الرسامة دلال محمد ثابت.

فيما اشادت اللجنة بـ7 أعمال مميزة للفنان صادق مطلق والفنانة حنان الخولاني والفنان جميل سعيد حسان المكردي والفنانة عبير احمد العمري والفنانة هيفاء سفيان المظفر والفنانة سامية الشاوري والفنان امير الحذيفي، هذا وقد تم التحكيم على المركز الاول من قبل اللجنة برئاسة الفنان التشكيلي القدير طلال النجار احد تلامذة الفنان الراحل هاشم علي الجيل الاول فيما تم التحكيم على بقية المراكز من قبل الفنان التشكيلي المعروف جلال الشميري والفنانة التشكيلية المعروفة انتصار الشيباني وهم من تلامذة الفنان الراحل من الجيل الثالث.

تأتي هذه المسابقة تقديرا لمسيرة الفنان الراحل هاشم علي رائد الحركة التشكيلية في اليمن والذي اثرى الساحة الفنية بأعماله ومعارضه وتعلم الكثير على يديه بعد ان فتح مرسمه في السبعينات وهم الان من البارزين في الحركة التشكيلية في اليمن والوطن العربي. فيما تأثر الكثير بأسلوبه الفني المميز.

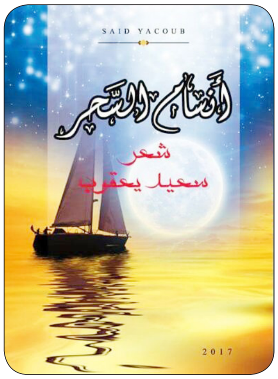
هذا وسيتم تسمية احدى الصالات الموجوده في المنتدى بصالة هاشم علي للمعارض، وسيكرم الفائزين خلال شهر مايو وإعطاءهم الجوائز المالية المرصودة والميداليات فيما سيمنح درع المسابقة للمركز الاول. بالإضافة الى معرض تشكيلي لجميع المشاركين في المسابقة وعددهم 56 فنان وفنانة تشكيلية من مختلف انحاء ا لجمهو ر ية ا ليمنية .



وسيتزامن مع المعرض الخاص بالمسابقة معرض اخر للفنانين التشكيليين اليمنين يضم العديد من الاعمال الفنية من عدة مدارس واساليب فنية .

أنْسَامُ السَّحَرِ .. ديوان جديد ليعَقوب

صدر في العاصمة الأردنية عمان ديوان شعري جديد للشاعر الأردني سعيد يعقوب عن دار الإسراء للنشر والتوزيع موسوم ب " أنسام السَّحَرِ " الديوان يتضمن مجموعة القصائد الدينية التي قالها الشاعر في مديح الرسول الكريم وفي المناسبات الدينية المختلفة كالمولد النبوي والدفاع عن الرسول الكريم من الإساءات التي تطاولت على مقامه الكريم وآل بيته الأطهار والهجرة النبوية وليلة الإسراء والمعراج وليلة القدر ورمضانيات وقصائد في باب المناجاة والابتهالات والتأمّلات وجاء الديوان الذي كتب مقدمته الأستاذ الدكتورعبد الحليم حسين الهروط أستاذ الأدب والنقد في جامعة العلوم والدراسات الإسلامية في مئة وخمس وسبعين صفحة من القطع المتوسط متضمنا ثلاثا وأربعين قصيدة ومقطّعة شعرية من الشعر العمودي وقد جاء الإهداء إلى ملهم هذه القصائد والباعث على صوغها والذي قيلت فيه باعتباره النموذج البشري الأعلى في الخلق العظيم والمثل الرفيع للمحبة والتسامح ومما جاء في المقدمة "



يتناول هذا الديوان جانباً من جوانب عناصر الإبداع عند سعيد يعقوب ، وهو الشعر الديني بجميع أشكاله ، فقد ضمّ بين دفتيه مجموعة من القصائد والمقطعات الدينية ، قالها في مناسبات مختلفة ؛ مثل المولد النبوي ، والهجرة النبوية ، وشهر رمضان وغيرها ، فضلاً عما جادت به قريحته في الحكمة ، والمناجاة ، ومحاسبة الذات ، والتأمل في صنع الله تعالى في هذا الكون الفسيح .

وقد شكَّلت هذه الموضوعات لديه ساحة بوْحٍ لا تنضب ، مستمدة من إيمان عميق تشير إليه القصائد في الديوانً ودلالاتها ، وتثير في متلقيها نشوة الإيمان ، التي عبّر عنها وفق آليات الشعر العمودي الملتزم بوحدة الوزن والقافية ، فضلاً عن جزالة الألفاظ ، ونصاعة البيان ، ورصانة الأسلوب " تجدر الإشارة إلى أن هناك حفل توقيع وإشهار للديوان برعاية رابطة الأدب الإسلامي العالمية في المتبة الوطنية بعمان الأحد في الثالث والعشرين من الشهر الجاري السادسة مساءً.

ومما يجدر ذكره أن الشاعر سعيد يعقوب المولود في مدينة مادبا عام 67 حاصل على بكالوريوس اللغة العربية من الجامعة الأردنية وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين عضو الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب حصل على العديد من الجوائز المحلية والعربية وأصدر تسعة عشر ديوانا شعريا منها في هيكل الأشواق وعبير الشهداء وقسمات عربية وبيت القصيد وغزة تنتصرونبض الروح وغيرها الكثير .

سبتية الشاعر صالح باظفاري تحيي الذكرى الأولى لرحيل الشاعر المبدع

كتب.. عمر عبد الرحمن حميد

أحيت سبتية الشاعر صالح باظفاري عصر السبت الموافق 8 ابريل 2017م الذكرى الأولى لرحيل الشاعر العامي عمر عبدالرحمن حميد بفعالية بعنوان (شاعر الوجدان والأوطان الشاعر المبدع الراحل عمر عبد الرحمن حميد) قدمها الأخ عمر خريص والشاعر جمال عبدالله حميد.. تطرق الجزء منها عن تجربة الشاعر الشعرية وأغراض شعره كما تناول الجزء الآخر قرأة نماذج من شعره وقصائده ..

وتخلل الفعالية قرأة مقال الاستاذ الاديب رياض باشراحيل بعنوان (نبض الشارع الحضرمي ومعاناته من الكهرباء . والأمن . والفساد في 2014 م) ثم اختتمت بقرأة بعض المراثي التي قيلت في رثاء الراحل ومنها مرثاة الشاعر صالح باظفاري ومرثاة الشاعر جمال حميد ومرثاة الشاعر محمد بن.داؤد ثم تعقيب الباحث والاعلامي سند بايعشوت الذي اسعد الحاضرين وجوده ومداخلاته كما اسعدهم وجود الاستاذ الاعلامي خالد لكسح من اذاعة المكلا والشاعر الكبير محمد علي عبدالقوي وكل الحاضرين الذين تفاعلوا تفاعل ايجابي مع الفعالية .

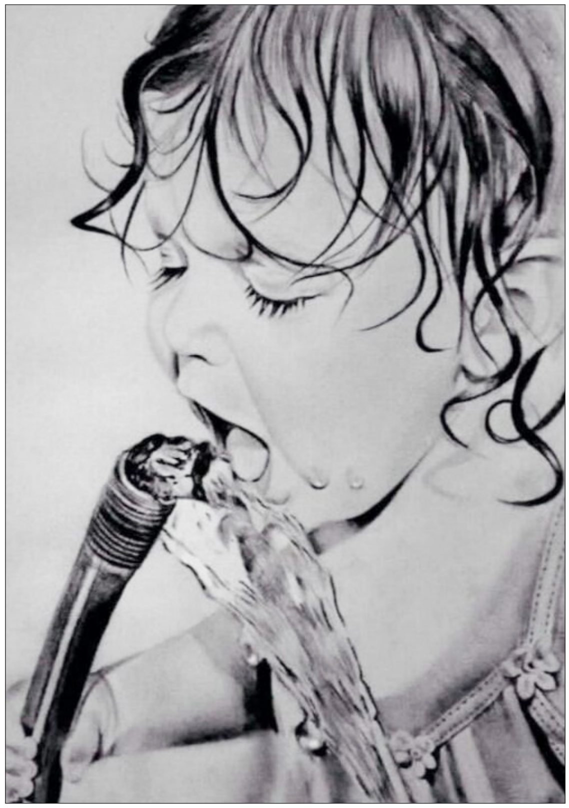


لومُ النفس



محمود التوني - مصر

إنّي ألُومُ النَّفسَ كَيمَا تَهتَدِي
يَا نَفسُ تُوبِي قَبلَ موتٍ آتِ
يَا نَفسُ لَا تتَكَبَّرِي وَتَـأدَّبِي
وَتَجَنَّبِي مَا يَجلِبُ الحَسَرَاتِ
إنّـي لَأتَّهِمُ العُيُـونَ بِذَنبِـهَا
عَمَّا جَنَتهُ عَلَيَّ مِن نَظَرَاتِ
وَكَذَا اللِّسَانَ وَقَد تَعَاظَمَ ذَنبُهُ
بِاللَغوِ أو بِمَسَاوِئِ الكَلِمَاتِ
أُذُنَـيَّ ؛ كُفَّا عَن سَمَـاعٍ مُحَرَّمٍ
وَاستَمتَعا بِـرَوَائِعِ الآيَـاتِ
وَكَذَا ألُـومُ يَـدَيَّ حِينَ امتَـدَّتَا
نَحوَ الحَرَامِ بِسَائِرِ الأوْقَاتِ
قَدَمَـيَّ ؛ حَسبُكُمَا مَسِيرٌ آثِمٌ
وَإلَىٰ الهِدَايَةِ أسرِعَا الخَطَوَاتِ
وَألُومُـنِي كُلِّـى بِغَيرِ تَـرَدُّدٍ
عَلِّـي أتُوبُ الآنَ قَبلَ مَمَـاتِى
وَاللهَ أسألُـهُ الإنـابَـةَ وَالتُّقَىٰ
وَتَجَنُّبَ الشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَـاتِ



لوحة للفنانة/ شكرية الصنيف

بوح الروح



انتصار حسن مشراح_اليمن

هَلَّا أَصَخْتَ لِبَوْحِ الرُّوْحِ فِيْ جُمَلِي
فَفِيْ الْحَنَايَا تُغَنِّيْ نَبضَةُ الْجَذَلِ
يَا مَنْ بَعَثْتَ بِعُمْرِيْ ضَوْءَ أُمْنِيَةٍ
أَرْجُوْكَ لَا تُطْفِئِ الْقِنْدِيْلَ يَا أَمَلِيْ
زَرَعْتَ فِيْ الْقَلْبِ حَقْلًا فَازْدَهَى أَرِجًا
حَرَّرْتَ رُوْحًا ذَوَتْ فِيْ عُتْمَةِ الطَّلَلِ
يَا سَكْرَةَ الحُبِّ هَلْ مُتْنَا مَعًا شَغَفًا
أَمْ هَلْ حَيِيْنَا بِحِضْنِ الْوَصْلِ يَا رَجُلِي
فَالشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنْ عَيْنَيْكَ بَاسِمَةً
وَالَّليْلُ إِنْ لَمْ تَزُرْ يَأْتِيْ بِلَا حُلَلِ
فَاجْعَلْ صَبَاحِي جَمِيْلًا هَاطِلًا فَرَحًا
وَ لَيْلنَا امْلَأْهُ بِالْأَضْوَاءِ وَ الشُعَلِ
رَنَوْتُ نَحوَ حَبِيْبِي, بُحْتُ هَامِسَةً
دَعْنَا نَعِيْشُ مَعًا فِيْ عَالَمِ الْمُثُلِ
إِذَا كَتَبْتَ لِيَ الْأَشْعَارَ تَسْحَرُنِي
يَا لِلْكَلَامِ الَّذِيْ يَنْدَاحُ كَالْعَسَلِ
آَتِي إِلَيْكَ أُجَارِيْ سِحرَ قَافِيَةٍ
فَتَبْتَدِيْ سَيِّدِيْ مَعْزُوْفَةُ الْغَزَلِ
يَا مَنْ جَلَبْتَ التَّبَاشِيْرَ الَّتِي عَبِقَتْ
بِعِطْرِ جُوْرِيَّةٍ, سُكْنَاكَ فِيْ مُقَلِيْ
يَدَاكَ تَفْتَحُ لِيْ أَبْوَابَ مَمْلَكَةٍ
فِيْ لُجَّةِ الْحُبِّ لَاحَتْ مَوْجَةُ الْخَبَلِ
مَلِيْكَتِي أَنْتِ فَامْشَيْ مَشْيَ وَاثِقَةٍ
هَيَّا تَعَالَيْ بِلَا خَوْفٍ وَ لَا خَجَلِ
مَرَّدْتُ صَرْحِيْ أَيَا بِلْقِيسُ فَاقْتَرِبِيْ
لِمَ التَّرَدُّدُ؟! هَيَّا اءْتَي عَلَى عَجَلِ
فَقُلْتُ كَاذِبَةً وَ الشَّوْقُ يَفْضَحُنِيْ
إِنِّيْ أَخَافُ عَلَى ثَوْبِيْ مِنْ الْبَلَلِ
تَمْتَمْتُ يَا لَيْتَهُ يَأتِيْ وَ يَحْمِلَنِيْ
حَتَّى أَكُفَّ عَنِ الْأَعْذَارِ وَ الْجَدَلِ
هَلَّا سَقَيْتَ زُهُورِيْ الَّتِي ظَمِئَتْ
أَمْطِرْ عَلَيْهَا بِزَخَّاتٍ مِنَ الْقُبَلِ
أَتَى وَ أَدْخَلَنِي حَالًا لِجَنَتِهِ
دَنَا يُوَشْوِشُنِي ظِلِّيْ مَدَىْ الْأَزَلِ
أَنَا وَ أَنْتَ فَقَطْ فِيْ حِضْنِ أُمْسِيَةٍ
وَ عَنْدَلِيْبُ الْجَوَىْ يَشْدُو بِلَا مَلَلِ
فَيَا جُنُونَ الْهَوَىْ صُبَّ الْكُؤُوْسَ لَنَا
دَعْنَا نَتِيْهُ بِلَيْلٍ ذَاْبَ بِالثَّمَلِ

الخاتمُ القمري



عبد المجيد الحجري_اليمن

جاؤوا يجرونَ هذا الليلَ من شعَري
من هم؟
-يقالُ جنودُ الحاكمِ الغجري
سَكينةُ الدارِ ماتتْ تحتَ أرجلهم
-وانتَ
-كنتُ أنا آوي إلى حجرِ
يفتشونَ ولا يدرونَ بغيتَهم
ينقبونَ بصحرائي عنِ الدررِ
يسائلونَ عيونَ البابِ
أينَ مضى
أينَ اختفى؟
فيجيبُ البابُ :في الصورِ
فلا يرونَ سوى طفلٍ
وفي يدهِ
ملامحي وعليهِ الخاتمُ القمري
وأنتَ
-كنتُ أنا في دفتري قلقاً
-ما كنتُ تفعل؟
-قالوا :كنتُ في سفري
قالَ ابنُ جاري رآهم صادروا قلماً
وألفُ مشتبهٍ كانوا على أثري
في القسمِ :
قالَ أخو التنوينِ
ما تُهمي
-منْ قدَّ فيكَ قميصَ الوحي من دبرِ؟
ومن رمى نونَنا في اليمِّ؟
-لستُ أنا
فلمْ تدعْهُ أياديهم ولم تذرِ
والنحوُ والصرفُ في زنزانتينِ
-لمَ؟
-دعني أقصُ عليكَ الآنَ ما خبري
هم سيدي أخذوني
-في القصيدِ؟
-نعم
وكيفَ، عدتَ؟
-يقالُ الأرضُ لم تدرِ
منذُ اختفيتُ وفي عينِ الصباحِ قذىً
-متى أتيتَ
-أنا في صحبةِ الخَضرِ
هناكَ وانقطعَ البثُّ الذي........
سكتوا
وجاءَ منْ رئتي غيمٌ بلا مطرِ
ال يرقصونَ على جرحي ومن وجعي
ويخطفونَ خيالَ الضوءِ من بصري
يا أيها الوقتُ زمّلْ شاعراً عصفتْ
بهِ الحياةُ فبلَّ البحرَ ب النهَرِ
تخضبتْ بدماءِ الصبرِأسطرُهُ
وباتَ يرتشفُ الكاساتِ من صَبُرِ
مُأمْلداً حلماً قد شاخَ وارتطمتْ
بهِ النيازكُ قبلَ الجنِّ والبشرِ،
(تخوتمْتهُ) يدُ الإهمالِ واأسفي
عليهِ ماتَ بقلبٍ غيرَ منكسرِ
أنا أحدثكم من برزخي وأنا
لمْ أقضِ قبلَ رحيلي، عنْكمُ وطري

أقلام عربية
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
مدير التحرير
د. مختار محرم
سكرتير التحرير
تغريد الأمير
هيئة التحرير
حسن منصور - جمال محمد حُميد
جميلة عطوي - سمير الفقيه
فايز العبسي
المسئول الفني:
حسام الدين عبدالله

الوصـف السـردي العجائبـي
فـي روايـة (كهنـوف)

قراءة: أميرة علي زيدان*

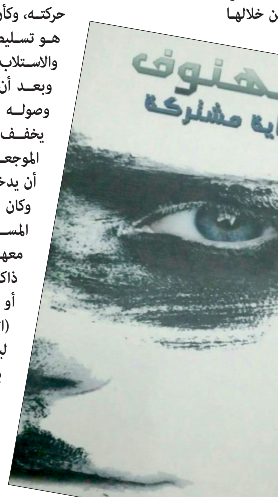
تـدور أحـداث الروايـة حـول (شـاب) قـرر أن يخـرج مـن موطنـه بحثـا عـن موطـن خـالٍ مـن سـمة القتـل وطابـع الاقتتـال بـين البـشر، وعـن طريـق تقنيـة (الحلـم) وعـبر امتـداد حـاضر السـرد الـروائي نجـد سـبب خروجـه مـن داخـل الكهـف( )، ذلـك بعـد أن اجتـاح التتـار دمـاء أهـالي بغـداد؛ فصـارت دمائهـم رخيصـة، فقـرر أن يقتـل (التـتري) الـذي كان في بوابـة الكهـف الـذي كانـت مهمتـه ذبـح النـاس، فـما كان منـه إلا أن يهـرب قبـل أن يُمسـك بـه؛ لـذا عندمـا كان يجـري خوفـا مـن ملاحقتـه ابتلعتـه حنجـرة الكهـف؛ ليتحـول إثـر ذلـك لكائـن خـرفي، ومـن هنـا انطلقـت تسـميت الروايـة باسـم (كهنـوف) الـذي هـو تصغـير لكهـف؛ لـذا كان العنـوان بوابـة للولـوج للنـص، كـما أن النـص يحيـل عـلى العنـوان الـذي يمثـل مـرآة وضعهـا أمـام مضمـون الروايـة مـن بدايتهـا إلى نهايتهـا، وقـد أشـارت إلى هـذا (يمنـى العيـد) حـين اعتـبرت العناويـن "مفاتيـح ترشـد إلى الأبـواب التـي يمكـن الدخـول منهـا إلى العـالم الـذي تعنـون"( ). حيـث يشـكِّلُ أفـق انتظـار لـدى القـارئ، إذا اعتبرنـا أن للقـارئ (نظـرة قبليـة) قبـل القـراءة، ونظـرة بعديـة تتفـق ومضمـون النـص.

فـكان عنـصر الرحلـة ومـا يتميـز بـه مـن طابـع تنقـلي، وملامـح حركيـة، كان بـدوره أن يضفـي إمكانـات تغـير ملامـح الزمـان والمـكان، مـما أضفـى عـلى التجربـة التـي تُرافـق الشـخصية (الرئيسـة)، أشـكالا جديـدة مـن التنـوع. فالعمـل كلّـه مبنـي عـلى جملـة مـن التنقـلات المتداخلـة بدايـة مـن العـراق عـبر حدودهـا مـع سـوريا، ومـرورا بدمشـق إلى الأردن، متجهـا نحـو فلسـطين، وعبـورا بسـيناء إلى مـصر، ومـن ثـم إلى شـاطئ البحـر الأحمـر، وجزيـرة حنيـش، وبعدهـا إلى الصومـال، ثـم مـرورا باليمـن - منطقـة الجحمليـة- ومـن ثـم عـبر حدودهـا إلى مكـة. فعنـصر الرحلـة لـه ميـزة في تشـكيل الأحـداث، وتكامـل السـرد، فهـو عامـل جوهـري يؤكـد الحـدث، ويجعلـه يجـري دائمـا خـارج الفضـاء الـذي هـو بمثابـة موئـل توالـد الأحـداث وتتابعهـا( ).

كـما أن الـراوي العليـم -المنطلـق مـن الرؤيـة الخارجيـة- يسـيطر عـلى مـتن الروايـة، ماعـدا فصـلا واحـدا -تقريبـا- بالـراوي المتكلـم، ومـع أن الـراوي الخارجـي هـو المهيمـن، إلا أننـا نـراه يتمتـع بـشي مـن الديمقراطيـة، حـين يسـمح لـ(كهنـوف) بالدعـاء لنفسـه وبصـوت مسـموع؛ ليحـكي عـما يختلجـه، كـما أنـه يسـمح لبعـض الشـخصيات بالتحـدث والحـكي عـن تجـارب مـرت بهـم، فهـو يتنـاوب مـع شـخصياته في الحديـث في بعـض مواقـع السـرد.

وإذا مـا أتينـا للتكلـم عـن تقنيـة الوصـف التـي تخلّلـت الروايـة، نجـد أنهـا ارتبطـت بالفعـل العجائيبـي الـذي يولّـد الرعـب والشـعور بالخـوف واللاسـتقرار؛ متجـاوزا ذلـك في البحـث وراء السـلام، فهـي محاولـة لاسـتنطاق مكونـات ومواضيـع عاصرهـا (كهنـوف)، حيـث جـاءت عـلى هيئـة منطوقـا سرديـا، فـكان سـاخرا مـن الواقـع المـأزوم، وينشـد بتغيـيره. وهنـا يـؤدي الخـارق واللاوقعـي وظيفـة تحـرّض الحـدث وتدفعـه للأمـام. حيـث إن الوصـف لا يـأتي بـلا مبرر بـل أن كل مقطـع مـن مقاطعـه يخـدم بنـاء الشـخصية، ولـه أثـر مبـاشر وغـير مبـاشر في إيضـاح الصـورة. حيـث يدخـل الوصـف مـع السـرد علاقـة تلاحـم، وهـو مـا يمكـن تسـميته بـ(الصـورة السرديـة) وهـي الصـورة "التـي تعـرض الأشـياء متحركـة"( ). فهـو يتشـاطر مـع موضـوع (المسـخ) بعـد أن يهـرب مـن الحـادث الـذي اسـتهدف سـوق شـعبي في منطقـة (النجـف) والـذي فقـد فيـه ذراعـه، فهالـه منظـرا أخـر حـين قـرر أن يسـتريح عـلى جـذع شـجرة، وشيء مـن المسـخ تحـول أمامـه بعـد أن عـصره الجـوع والألم "تـدلى مـن أغصـان الشـجرة كائـن صغـير سرعـان مـا تضخـم..بـرز لـه فـك كبـير ونـاب شـبيه بخنجـر عتيـق. دوت مـن جوفـه صرخـة جائـع..تـلا وفدينـاه بذبـح عظيـم. بخفـة المحـترف غـرز خنجـره في عنقـه وطرحـه أرضـا..أشـعل النـيران... قطـف الـذراع وبـدأ يلتهـم بنهـم جائـع لم يعـرف الشـواء منـذ أن فطـرت بطنـه..حـين أحـس بالشـبع اسـتطال عنقـه حتـى اصطـدم بسـحابة عابـرة"( )، فهـو مشـهد صـوّره الوصـف ملتحـما بالأفعـال، فضـلا عـن الحـركات التـي قـام بهـا كهنـوف، والـذي يوحـي بغرائيبيتـه، وتمهـد لأشـياء سـتقع في حـاضر السـرد الفنـي.

وفي خضـم فضـاء الحـيرة والضيـاع مـما يحصـل أمامـه ومـا يحصـل لـه مـن تحـول في أعضـاء جسـمه، يجـد نفسـه شـديد التخبـط والذهـول، لا يـكاد يخـرج مـن مـأزق حتـى يقـع في غـيره، فتختلـط ملامـح الوهـم بالحقيقـة، فيبـدو مـا يحصـل لـه كابوسـا مخيفـا، فبعـد أن رجعـت لـه ذراعـه المفقـودة وعينـه التـي مُسـخت لم يكتـف (الـروائي) بهـذا الفعـل العجائيبـي، بـل تـم تزويـده بعـين (ثالثـة)، حيـث يصـف الـراوي المشـهد "جسـد ممدد..عليـه كومـة مـن الرمل..التفـت كهنـوف إلى جانبـه الأيمـن مـن جهـة رأسـه.. إذا بصـورة رجـل معلـم مـن الطـراز الأول عليـه ثيـاب بيـض غـير مخيطـة تلتـف عـلى جسـده العلـوي ورأسـه..يتدلى شـعره عـلى كتفـه الأيمـن ذو لحيـة خفيفـة..عـاد كهنـوف إلى وضعـه..سـمع الصـوت مـن خلفـه..نحـن سـوف نأخـذ حياتـك الآن.. شـعر كهنـوف بقشـعريرة تـدب في جسـده..شـلل يـسري في كل أعضائـه. يفقـد الإحسـاس بـكل شيء إلا مـن إحسـاس الصـوت...لكـن سـوف سـنعيدها لك..كـما سـنصلح عينـك ونـزودك بعـين ثالثـة عـلى جبهتـك تـرى مـن خلالهـا مـا سـيحدث في المسـتقبل إلى مـا بعـد سـبعين خريفـا"( ). فكانـت العـين الثالثـة مسـاعدة لـه عـلى اسـتشراف المسـتقبل، والـذي تكفـل الوصـف مـع السـرد في إيضـاح ذلـك.



كـما أن الـراوي بضمـير (الهـو) يتنـاوب مـع شـخصياته في التحـاور بعـد مفاجأتهـم عنـد رؤيـة (كهنـوف) وهـو بعـين ثالثـة، مـن ذلـك الآتي:

"يشير أحدهم

- إنه المسيح الدجال..

- لا..اسمي الحقيقي كهنوف

- إن لـه عينـا ثالثـة!!! هـذه مواصفـات المسـيح الدجـال..

أحد القائمين يتدخل مصححا

مواصفـات المسـيح الدجـال بعـين واحـدة وممسـوح العـين الأخـرى..

ضحك كهنوف وأردف قائلا

تقصـدون هـذه التـي عـلى جبهتـي..لا..لا هـذا كشـاف أقـرا بـه المسـتقبل عـلى بعـد سـبعين خريفـا..إنهـا عـين زرقـاء اليمامـة..

يضحك أحد الأولياء..

أخبرنا عن هؤلاء التتريين وعن مصيرنا معهم..

في عـين جالـوت سـيهزمون عـلى أيـدي عبيـد.. وسـيهزم العبيـد بعدهـم عـلى أيـدي ملـوك صناديـد..وسـيهزم الملـوك الصناديـد عـلى أيـدي علـوج رعاديـد وهـذه البـلاد ستسـلم لليهـود المناكيـد وهـذا الخـبر أكيـد

كذبت يا عدو الله فهذا من علم الغيب.."( ).

فهـذا المشـهد الحـواري يوحـي بـأن الـذي لم يسـتطع تحقيقـه في واقعـه الفعـلي، يتحقـق في واقـع حـاضره الفنـي عـن طريـق (الاسـتشراف) بعـد أن تحققـت النبـوة، ولكـن بعـد أن صُلـب وحرقـت جثتـه وتطايـر رمـاده، إلا أنـه عـاد للحيـاة مـن جديـد عـن طريـق ظهـور طائـر العنقـاء الـذي انتفـض مـن ذلـك الرمـاد.

كـما أن آليـة المسـخ تكـون في خـط سـير الأحـداث، وبصـورة سرديـة يصـف (الـراوي العليـم) مـا راءه (كهنـوف) في منتصـف رحلتـه، ومـا جـرّ معـه مـن الإرهـاق النفـسي، إلا أن شـيئا مـا يدفعـه لمواصلـة السـير، حيـث تنغـرس قدمـاه في بركـة وحـل قديمـة تتصاعـد منهـا أبخـرة برائحـة المـوت، فيتكفـل الوصـف ملتحـما بالسـرد في توضيـح الصـورة "في عمـق تلـك البركـة الموحلـة، يـرى دمـا تسـيل مـن أجسـاد متعفنـة..يـرى رؤوس الأطفـال تتدحـرج مسرعـة إلى الأسـفل.. يـرى رفاقـه الأسرى، وقـد تحولـوا إلى سـور عـازل. شيء مـا يدفعـه للأعـلى، يقـذف بـه خـارج ذلـك السـور، جاثمـا عـلى ركبتيـه"( ). فهـو في حـيرة مـن أمـره، تأتيـه التسـاؤلات عـن سـبب وقـوع هـذه الأشـياء، لـذا كانـت صفـة العجائبيـة: تحصـل مـن "الحيرة"،أو"العجز"عـن معرفـة كيفيّـة وقـوع الفعـل "العجيـب"، لـدى الشـخصية والقـارئ عـلى حـد سـواء" ( ).

ويـأتي الحـدث التحـولي ليتضافـر مـع نظـيره المسـخي في تقويـة المعنـى، عـلى توليـد حركـة المفأجـاة حيـث يصـف لنـا (الـراوي) الفتـاة الحنطيـة موقفهـا المفاجـئ تجـاه (كهنـوف) بقولـه:" فتاتـه الحنطيـة لمسـت وجهـه..تسـاقط الشـعر.. التهـب وجهـه بحـرارة كفهـا..غـرزت أصابعهـا في عينيهـا.. اقتلعتهما..مـدت بهـما إليـه..حشرتهـما فـوق مقلتيـه..ضغطت بقوة..قدرتـه عـلى الـصراخ مازالـت مشـلولة... عـادت الظلمـة..اكتسـحت دماغـة"( ). هـذا المشـهد ينضـح بوقائـع ومفارقـات لا معقولـة. وتحيـل إلى تشـتت (كهنـوف) وشـلّ حركتـه، وكأن ماعمـد إليـه الكتـاب هـو تسـليط جميـع طاقـات القهـر والاسـتلاب عـلى هـذه الشـخصية. وبعـد أن أرهقـه التعـب عنـد وصولـه (بيـت لحـم)، أراد أن يخفـف مـن تكبـل الضربـات الموجعـة التـي كان يتلقـاه، أراد أن يدخـل كنيسـة المهـد ليراهـا، وكان الوقـت موسـم حـج المسـيحيين إليهـا، فشـارك معهـم احتفالهـم، وكانـت ذاكرتـه تعـود بـه إلى الـوراء أو مـا يسـمى بتقنيـة (الفـلاش بـاك) التـي ليتذكـر أنـه سـاعد في بنـاء الكنيسـة "أخذتـه الذكريـات بعيـدا إلى زيارتـه الأولى للمـكان عندمـا قـدم مـع وفـد مـن حكـماء فـارس يحملـون الأمـوال والهدايـا للإمبراطـور هـيرودس مباركـين لـه مـيلاد ملـك اليهـود في بيـت لحـم...ظـل مدهوشـا بتلـك الذكريـات إلى آلاف السـنين. سـأل نفسـه بصـوت مسـموع مـن أكـون؟"( )، إن اختيـار الكاتـب أسـماء حقيقـة للمـدن والأماكـن التـي يمـر بهـا (كهنـوف) يعطـي القـارئ إحساسـا بأنـه يسـتطيع أن يتحقـق مـن وجودهـا، ومـع هـذا فهـو لا يطابـق الواقـع مطابقـة حرفيـة، بـل يحاكيـه ولكـن ليـس طبـق الأصـل، فالكاتـب "يصطحـب القـارئ مـن يـده... ويوجهـه في العـالم الـذي قـد يكـون مسـتقى مـن الواقـع، ولكنـه في النهايـة مـن صنـع خيالـه"( ).

كـما أن الوصـف يوضـح تشـكِّل شـخصية (كهنـوف) - في الروايـة- كبطـل إشـكالي يبحـث فيهـا عـن قيـم أصيلـة في عـالم متدهـور تسـوده قيـم مزيفـة، لـذا لم يجـد مـا يريـده في واقعـه الفعـلي، فبـدأ يبحـث عنهـا في واقـع حـاضر فنـي، الـذي عـبّر عـن ذلـك (لوسـيان غولدمـان) - مسـتفيدا مـن أراء أسـتاذه (لوكاتـش)- حيـث حـاول دراسـة الروايـة مـن خـلال مفهـوم (البطـل الإشـكالي) الـذي هـو" عبـارة عـن قصـة بحـث عـن قيـم أصيلـة وفـق كيفيـة منحطـة في مجتمـع منحـط"( )، فـكان التشـيؤ الـذي لحـق بـ(كهنـوف)، وتشـظيه عـبر عبـوره ببوصلـة الزمـن، واختراقهـا بسرعـة عجائيبيـة جعلتـه يبحـث عـن الخـلاص، فكانـت فرصتـه عندمـا دخـل (المصبـاح) وطلـب مـن مـارده التـلاشي والخـلاص، لكنـه فوجـئ بـأن عليـه ضرورة قتـل طفـلاً صغـيرا، فبـدأ يحـادث نفسـه كـما أشـار (الـراوي العليـم) وهـو يصـف الموقـف" ارتجفـت أطرافـه، وتعـالى وجيـف قلبـه: أريـد أن أتـلاشى، فـما علاقـة هـذا الطفـل بذلـك؟ لِـمَ يجـبُ عـليَّ قتلـه؛ لأختفـي مـن هـذا العـالم؟ لأننـي أبـوك..! لأول مـرة تتحـرك شـفه الصبي..خنجـر مسـموم يغـرسُ في الخـاصرة، تراجـع كالمذعـور غـير مصـدّق مـا يسـمعُ..! اسـتأصِل جـذورك بيـدك إن أردت الخـلاص لنفسـك، وإلّا فتمسّـك بهـا، واعمـل عـلى اجتثـاث الـشرور العالـق بجـذورك"( ). فهـذا المشـهد يبـين العلاقـة العكسـية، والتـي توحـي بقمـة التشـظي المتـأزم الـذي وصـل بـه كهنـوف والفعـل الغرائيبـي، أكـد حـدة الموقـف إذْ كيـف يكـون الأب طفـلاً، فهـو انسـلاخ عـن الواقـع.

كـما أن الكتـاب يسـتلهمون أفكارهـم مـن المـوروث الدينـي، ومـن العجائـب التوراتيـة، حيـث يبـدو وعـي (كهنـوف) مغلفـا بعجائيبيـة الخـوارق، وإدهـاش المعجـزات، فهـو لا يعـي كيـف ستُعالج قدمـه عـن طريـق المـارد بعـد أن أخبره الراهـب بأنـه سـيأخذهُ إليـه بعـد أن يقـرأ السـفر ليحـرر المـارد، وبالمقابـل سـتؤخذ حيـاة الراهـب، حيـث يصـور الـراوي الموقـف" في وسـط البحـيرة، وتحـت عمـق أمتـار مـن سـطح المـاء، توجـد نسـخة مـن عصـا مـوسى- عليـه السـلام- التـي فلـق بهـا البحـر، صـارت سـجنا لأحـد جـانّ سـليمان- عليـه السـلام- هكـذا يقـول السفر...اسـتجمع الراهـب إخـلاص العالمـين، ذلـك الوقـت وشرع في التمتمـة، بـدأت أعضـاؤه تتسـاقط تباعـا، وتتناسـل ملامـح المـارد محلَّهـا! كل شـبر في كهنـوف اهتـز مـن الرعـب، الوجـل يسـتبيح ملامحـه، حتـى خـرَّ مغشـيا عليـه. اشـتم المـارد رائحـة طيـب هيـكل سـليمان- عليـه السـلام- العالقـة في ثيـاب كهنوف...فقـد تـم علاجـه بواسـطته"( ). فهـو لا يعـي مـن وجـوده سـوى تلـك العجائـب التـي يقابلهـا أمامـه، ولا يسـتطيع خبـط إيقـاع زمنـه وحياتـه إلا وفـق إيقاعهـا.. كـما أن التنـاص الدينـي أخـذ لـه مـكان في الروايـة حينـما يتكلـم (كهنـوف) بنفسـه بضمـير المتكلـم وهـو يصـف مشـهد البـركان الـذي اندلـع مـن الجبـل إيذائنـا بخلاصـه، واحتفـاءً بجثمانـه حيـث يقـول:" رددت بصـوت مفـزوع: يـا نـار كـوني بـردا وسـلاما، ...أعليـت صـوتي ثانيـة: اللـه نـور السـموات والأرض"( ). فآيـات الذكـر الحكيـم كانـت مـلاذا لروحـه المنهكـة.

فكانـت الصـور (الفنتازيـة) ترصـد واقـع مـا فرضتـه الحـرب عـلى شـخصية (كهنـوف) مـن مشـاهد لا معقولـة، حيـث جـاب أصقـاع الأرض، متجاهـلا عنـصري الزمـان والمـكان؛ باحثـا عـن ملامـح إنسـانية صادقـة، ومـكان خـال مـن بـرك الدمـاء وتناثـر الأشـلاء تحـت مـبرر اسـم التوحيـد، توحيـد العقيـدة، وأخـر بحجـة توحيـد البـلاد، وثالـث توحيـد المصالـح، مكونـون جـسرا مـن الجثـث بمثابـة بوابـة عبـور لهـم مـن أجـل السـلطة والكـرسي! فلـم يجـد ضالتـه مـن السـلام الخارجـي الـذي يتحدثـون عنـه، لكنـه وجـد ضالتـه في السـلام الداخـلي النابـع مـن الداخـل الإنسـاني.

إن مسـألة العلاقـة الواقعـة بـين الواقـع والخيـال تعنـي نقـل المعطـى الواقعـي برؤيـة إبداعيـة، مـن شـأنها تفضـح عـن عمـق الـروح الإنسـانية، لهـذا مهـما يكـن فالشـخصية الروائيـة لـدى البنيويـين شـخصية تخيليـة يبدعهـا خيـال الـروائي، ويشـكّلها وفقـاً لمخزونـه الثقـافي الـذي يسـمح لـه أنْ يضيـف ويحـذف ويبالـغ، ويضخـم في تكوينهـا وتصويرهـا بشـكل يسـتحيل معـه أن نعـدّ تلـك الشـخصية الورقيـة صـورةً حقيقـة لشـخصية معينـة في الواقـع الإنسـاني( ).

ففـي هـذا الشـكل مـن الكتابـة السرديـة تمكـن الـروائي مـن اقتحـام عـوالم مـا وراء الواقـع، التـي تكـون معظمهـا خارجـا عـن سـلطة الزمـن، ومحدوديـة المـكان، لمحاسـبة الواقـع نفسـه بطريقـة غـير مبـاشرة، وتكويـن عالمـا خاصـا بـه، حيـث كشـفت عـن هـذا تقنيـة الوصـف الملتحمـة بالسـرد، عـبر منطـوق سردي، فهـو تحـدي للواقـع المـتردي المحقـون بالـدِّم، مـن خـلال التنقـل عـبر الأمكنـة وخرقهـا وكشـفها.



زياد القحم_ اليمن

فُصُولٌ مِنْ كِتَابِ الامْتِنَان

(1)
فَصْلُ الوَرْدِ.. مُمْتَنٌّ لِـهَذِي الوَرْدَةِ الحَمْرَاءْ
لَـوْلا رُوحها المفتوحـة الآنَ علـى قَلبـي لَجَفَّـتْ غَيْمَـةٌ تَحْتَ السَّـمَاءْ
وماتَ مَاءْ
لـولا قولهـا: إنَّ الجهـاتِ كمائـنٌ كالشـوكِ والخـذلانِ والأحـزابِ حينَ تَلوكُنـا
لوقعتُ في شَرَكِ انتفائي في الوجودِ
وقالـتْ الأحـزابُ: ...... فاهنـأ هاقـد اخترنـا ثباتـك في الفَنَـاءْ
***
فصلُ الأرضِ.. ممتنٌّ لهذي الأرضِ
لولا أنها ضاقت بحلمي ما استعاد جذورَهُ
ولما تَجَشَّمَ كالطيورِ رحيله وجعاً، وغادرَ دُورَهُ
ولمـــا اسـتلذَّ بغربـةٍ كـبرى، وأخفـى في الهديـلِ بـذورَهُ
***
فصلُ الحَرْبِ.. ممتنٌّ لهذي الحربِ
لولا أنها حذفتْ فصولاً مـــا –لقلبي- ما نبضْ
صنعـتْ لوجـهِ الأرضِ ماكياجـاً لتخفـيَ عـن دمـايَ ندوبَهـا في الناظريـنَ
ومـــا رَفَضْ
لـولا أنَّهَـا جـاءت بهـذا الرعـبِ مـا جلـس الزمـانُ ولا رَكَـضْ
لـولا أنهـا كشـفتْ لدهـرٍ دائـخٍ مـا يحمـلُ الفرقـاءُ مـن حقـدٍ علـى الـوردِ الجميـلِ
بلا غرضْ
مـا كانَ فـاحَ ولا انتـشى بأريجـهِ في الحـاضرِ المسروقِ منـهُ ولا نَهَـضْ
(2)
فَصْـلُ النَّـصِّ.. ممـتنٌّ لمـنْ قَـدَّمَ إيقاعـات قُـرآنيَ قُربانـاً إلى الفـوضى التـي لاذَ بهـا المشـهدْ
لـولاهُ لمـا انهـارَ طمـوحُ العطـرِ في نَـصِّي.. لـــيُعْلَمَ أننـي أَنْهَـدْ
ولولاهُ لما جلست حروبي داخلي في هيئةِ المُـقْعَدْ
لمـا خَفَّفْـتُ في الميـدانِ سرعـةَ حلمـي المأسـورِ في الإبطـاءْ
أنا الممتنُ للاخطاءْ
أندبُ حظي المقهورِ.. أقهرُ قلبي المعطاءْ
سلامٌ لي لأني لا سلام معي على الزورقْ
وحُـبٌّ لي لأني صامـد في الحـب.. لم تُسْـقِطْ يـدي البـيرقْ
وسُـكْرٌ لي لأن دمـي الأمـينُ عـلى ذرى مسـتقبلِ العنـبِ اليـماني الـذي مـن لهفتـي أشرقْ
وأرضٌ صلبةٌ لي.. إنني في الماء أَنْقُضُ عُقْدَةَ الأزرقْ
وحـربٌ لي لأن إمامنـا الـذاوي _بـلا حـربٍ_ سـينسى أنـهُ أخـرقْ
ووردٌ لي لأن يدي على ماءٍ وقلبي داخلي يُحْرَقْ
وعطرٌ لي يلوذُ به زماني الحلوُ إذ أَغْرَقْ

التناص.. الدلالة والمصطلح



د. أحمد عقيلي

التناص في الشعر..

لابـد في تنـاول أي مصطلـح نقـدي أن نقـف علـى ماهيتـه بدقـة وعلميـة، ومصطلحنـا اليـوم هـو التنــاص، او التضمــين، وحــين نعــود إلى تراثنــا العـربي، نجـد مصطلحـاً قريبـاً منـه وهـو مصطلـح التضمـين، والبعـض أسـماه بالسرقـات، وقـد فهـم بعـض الباحثـين والنقـاد المصطلـح خطـأً فاعتبروه ضربـاً مـن السرقـة، وأخـذوه عـلى الشـعراء، والأمـر خـلاف ذلـك تمامـاً، فلـو كان الأمـر كذلـك لمـا وجدنـا عـدداً مـن كبـار النقـاد يشـيدون بـه، ومنهـم ابـن الأثـير الـذي اعتـبره (التضمـين) مـن ادق الوسـائل مذهبـاً، وأحسـنها صـورة، يقـول عنـه : هـذا هـو المحمـود الـذي يخـرج بـه حسـنه عـن بـاب السرقـة وقولـه: وذلـك مـن أحسـن السرقـات.

ومـن يقـرأ في تراثنـا الشـعري يجـد توجهـاً واضحـاً مـن قبـل الشـعراء في التعامـل مـع هـذا المصطلـح، ومعرفـة هـذه الظاهـرة الفنيـة، ومثال ذلـك قـول الشـاعر الجاهـلي عنـترة بـن شـداد:

هل غادر الشعراء من متردمِ
أم هل عرفت الدار بعد توهمِ

والأمـر نفسـه لـدى الشـاعر كعـب بـن زهـير ، حـين تحـدث عـن التكـرار وسـلامته في الشـعر يقـول:

ما أرانا نقول إلا معادا
أو كلاماً من قولنا مكرورا

والأمـر نفسـه نـراه لـدى الشـاعر أبي تمـام حيـث يقول:

يقول من تقرع أسماعه
كم ترك الأول للآخرِ

ولم يغفـل النقـاد عـن هـذا المصطلـح أبـداً، فقـد تنبـه عبـد القاهـر الجرجـاني إلى هـذه الظاهـرة، لكنـه كان أكـثر تحديـداً ودقـةً، ورأى أنـه لا يصح اسـتخدام التضمـين في المعـاني المشـتركة والأفـكار المبتذلـة، لأنهـا تتعلـق بالمعـاني الأصيلـة، وأن يلـمّ بمـا سـبقه مـن قـول شـعري، أو غـير شـعري. وكذلـك لـدى الناقـد أبي هـلال العسـكري الـذي أوضـح أن اللاحـق لا يسـتغني عـن السـابق في تنـاول بعـض المعـاني .

ولعلنـا نـرى ان الأمـر يحتـاج أولاً إلى ثقافـة غزيـرة لـدى الشـاعر، وحسـن التوظيـف واختيار المـكان المناسـب في النـص الشـعري ثانيـاً، والثقافـة تقـوم عـلى التراكـم، والاسـتمرار بعيـداً عـن الانقطـاع، ولعـل دليـل ذلـك مقولـة الناقـد ابـن رشـيق عـن الشـاعر الجاهـلي امـرئ القيـس، حيـث رأى أنـه شـاعر موسـوعي لايفلـت شـاعر مـن حبائلـه، وفي هـذا إشـارة واضحـة لإلمـام امـرئ القيـس بشـعر غـيره مـن الشـعراء.

وقـد يكـون التضمـين في المعنـى وليـس حـرفي الدلالـة، مـن ذلـك مفهـوم الليـل لـدى الشـعراء، فهـو يشـابه لـدى معظمهـم ليـل امـرئ القيـس، الـذي يقـوم عـلى الطـول والامتـداد، والهمـوم، والظـلام،

ولننظر في قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطّى بصلبه
وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

والمعنـى نفسـه نجـده لـدى الشـاعر العراقـي إبراهيـم الطبطبـائي، المتـوفى ١٩٠١، حيـث نجـده يصـف الليـل بقولـه:

أيرجعِ الليل الطويل لقائلِ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ

ولـدى الشـاعر اليمنـي (عبـد العزيـز المقالـح) بقولـه:

ألا أيها الليل لا تنجل
ارتحلي يا نجوم

والشـاعر المـصري أحمـد عبـد المعطـي حجـازي، يحـاكي ليـل امـرئ القيـس ويأخـذ منـه تطاولـه وثقلـه عنـد ربطـه (بالجمـل):

كنت أراك فوق تقاطع الطرقات
فوق تصالب الليل المنيخ على النهار

وكذلـك نجـد نـزار قبـاني يأخـذ مـن القـرآن الكريـم معـانٍ مسـتلهماً دلالتهـا في قصيدتـه عـن حـرب أكتوبـر، موظّفـاً عبـارة(سـبع عجـاف)، التـي وردت في سـورة يوسـف عليـه السـلام، ليعـبّر عـن الأثـر الإيجـابي الـذي خلفتـه تلـك الحـرب في إعـادة الثقـة للأمـة، بعـد سـبع سـنين مـن الجفـاف الروحـي إثـر نكسـة حزيـران، وهـو يشـابه عـودة الخـير لأهـل مـصر بعـد سـبع سـنين مـن الجفـاف، يقـول:

هُزم الروم بعد سبع عجاف
وتعافى وجداننا المطعون

لا شـك أن الحديـث في هـذا الموضـوع طويـل ومتشـعب، ولكننـا في ماقدمنـاه في هـذه العجالة نريـد أن نـضيء ومضـة نقديـة تميـط اللثـام عـن دلالـة التضمـين الثقـافي أو التنـاص كـما يسـميه النقـد الحديـث، وماهيتـه سـلبية كان أو إيجابيـة، ولا شـك أن الأمـر ليـس مفتوحـاً عـلى إطلاقـه بل تحكمـه ضوابـط وأسـس، وهـو ماسـتتحدث عنـه إن شـاء اللـه تعـالى في وقـت لاحـق..



لوحة للفنان/ محمد شعبان - جنين

قرأة في نص (فحص روحي) للشاعر عمار السبئي



بقلم / احمد بركات

يقول ملك البلاغة عبد القادر الجرجاني : إن نظم الكلام تقتفى فيه آثار المعاني.
ونحن الآن بين يدي هذا النص نحاول أن نقتفي أثر المعاني التي تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها تاركة هذا الأثر الساحر في نفس القارئ ..

وهذا ليس بغريب على عمار السبئي فمسحة الحزن التي تحيط بعالم هذا الشاعر تطغى على باقي الأحاسيس الأخرى مخلفة وراءها عاصفة لا تهدأ في نفسه ولا في نفس القارئ بل إنها غالبا ما تصنع التحاما قويا بين روح الشاعر وروح متابعيه وقرائه .

وإن كان التجديد في الشعر محل نقد من البعض ومحل ترحيب من آخرين فإن المتابع للتجربة الشعرية لعمار السبئي يجد أنه لم يخرج أبدا عن نطاق التجديد الحميد فهو يلتزم ببحور الشعر العربي لكنه لا يغفل تجدد مظاهر الحضارة التي تترك أثرها في النفوس والمشاعر بل ولعله يدخل على الشعر مرادفات ربما لم يستعملها غيره من شعراء الشعر التقليدي أو الكلاسيكي ،وبرغم ذلك يتلقاها القارئ ولا تقف حائلا بينه وبين أصالة النص وشاعريته ولعل في هذه القصيدة ما يؤكد على هذا الطرح بل لعل عنونها بحد ذاته دليل دامغ عليه.

وقصيدة اليوم تعود بي الى زمنين مختلفين العصر الجاهلي والعصر الحديث فأما عن الأول فقد ذكرتني بقصيدة النابغة الذبياني وهي على نفس البحر {مجزوء الكامل} حيث يقول:

المرء يأمل أن يعيش... وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى...بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى.... لا يرى شيئا يسره

كما أعادتني الى العصر الحديث فذكرتني بمقولة الأديب الكبير طه حسين حيث يقول :لغتنا العربية يسر لا عسر ونحن نملكها كما كان القدماء يملكونها ولنا أن نضيف إليها ما نحتاج إليه.

هنا كعادة عمار السبئي يطالعنا ببداية قوية تثير الدهشة ربما أو لعلها توقظ الفضول لدى المتلقي فيلتصق والقصيد ربما لقوة البداية التي تترك علامة من الاستفهام قد تصل الى حجم المجرة أحيانا.

يقول السبئي :

وجَعي يعاشر مُوْجِعي
وأسيرُ ضدِّي لا مَعي

بداية تحمل من العاطفة التصوير التضاد الموسيقى الوزن الخيال الأصالة



د. عمار السبئي

والألم ما تحمل فضلا عن التصريع وهو ما يوحي بمطلع قصيدة متماسكة البنيان أصيلة المنبت عاصفة للذهن تخرج به عن حد المألوف إذ كيف يسير الإنسان ضد نفسه لا معه!!

ويعلل الشاعر بأبياته اللاحقة سر هذا الوجع وكيف أنه أدرك منذ ولادته سر الميلاد والحياة وهو بذلك يومي إلى الموت الذي بات يرجوه ربما طمعا منه في تحقيق مالم يحققه فعلا بالحياة فيقول :

أنا منْذُ جرَّبْتُ الْحيا
ةَ ووشْوشَتْ في مَسْمَعي
أدركتُ سِرَّ وجودِها
فغدوتُ أعشَقُ مَصْرعي

الغريب ربما أن ينفي التهمة عن الدنيا في تعاسته وحرمانه وقتل الحلم داخله وربما كان ذلك فقط كي لا يطيل المكوث والجدل واصرارا منه على قراره القاطع بالرحيل فيميل بنحره على حد مدية الأحزان مقنعا إياها بحديثه علها تستجيب قائلا :

لا شأنَ للدُّنْيا أنا
أنا منْ أوَرِّقُ مضْجعي
يا مديةَ الأحْزانِ نَحْ
ري فوقَ حدِّكِ فاقْطَعي

ولعله ترجى النصل كثيرا كي لا تأخذه به شفقة مستحضرا في ذهنه قصة ابراهيم عليه السلام اذ تل ابنه للجبين مطوعا الأحداث في حبكة شعرية درامية لازالت تمسك بتلابيب القارئ وكأنه هو من يتل الى الجبين ولا يكاد يفيق حتى يلقفه تمكن هذا الشاعر ومدى توظيفه للمفردات وإن كانت حديثة على دنيا القصيد إلا أنه قد وضعها في مكانها من المبنى بدقة متناهية حين يقول:

هذي الطُّقوسُ مريحةٌ
لي حوْقِلي واسْترجعي
أنا ميِّتٌ أنا
مَيِّتٌ
يا..يا رَحيْمةُ فاسْمَعي
أنا عِلَّتي
وطَبيْبها
وجِهازُ كَشْفي المَقْطَعي

هذه الأبيات الثلاث تعدل ديوان شعر من العيار الثقيل اذ كيف استطاع عمار السبئي أن يحوّل لفظة [حوقلي] وهي اختصار للا حول ولا قوة إلا بالله ، كذلك لفظ [استرجعي] وهو اختصار لإنا لله وإنا اليه راجعون إلى شعر يقرأ في كلمتين ويضفي كل هذا البعد والثراء اللغوي !!

وكيف في بيته الثالث كرر النداء وكأنه بدأ يتلعثم في بكائه لكثرة حديثه دون اقتناع من النصل فبدأ يتمتم "أنا ميت ميت " ويتهته " يا.. يا رحيمة فاسمعي!! ألهذا الحد بلغ الحزن مبلغه !؟أتُّدعى المدية بالرحيمة إلا في حزن كحزن عمار؟؟

وكيف أن هذا الطبيب الشاعرالذي يعرف علته أدخل على مرادفات الشعر جهاز الكشف المقطعي مؤكدا على نظرية لأرسطو حين ذكر أن الإبتكار أساس الشعر

ولا أدري كيف استطاع شاعرنا ذلك ؛لكنه متمكن متغلغل بحالته التي يحياها بل التي تحياه ربما ؛ويبلغ الأمر مبلغه حين يقول مخاطبا روحه :

ما دامَ حزْنُكِ غَاصِبَاً
ذوبي بهِ واسْتَمْتِعي

ثم يختتم ببيت غاية في الجمال متما البنيان الذي بنى والحديث الذي بدى بينه وبين روحه وكذا الحديث الذي بينه وبين مقتفي أثر المعاني فيقول السبئي لروحه:

معكِ القليلُ منِ الرَّجا
وكثيرُ أوجاعِ مَعي

ويتركنا في بحر من التيه والألق.

في ثنايا الليل



د. جميلة الرجوي

في ثنايا الليل تغفو ذكرياتيْ
تنتشي الأحلامُ في لحني وذاتي
طيفُ من أهوى بروحي يتجلَّى
وينادي أن نورَ الفجر آتِ
وبقايا للربيع الغضِّ يسري
في شراييني فتعلو نبضاتي
يا سميرَ النجم هاكَ الشعر مني
يرتدي حُزني وتبكيه شكاتي
غاب لحنُ الحبِّ من أجواء كَوني
لا أرى قيسا ولا شدو البياتِ
لم يعدْ إلاكَ يا ليلَ المآسي
تمضغ الآجال تطوي صفحاتي
كان لي وطنٌ بهمس الحبِّ يشدو
أبدلوا الحبَّ بصيحاتِ المماتِ
وشوْشاتُ الأمس ألغامٌ ونارٌ
أُثخنت أكبادَنا بالنازلاتِ
رغم هذا سوف أشدو بل سأغدو
واحةً للخصب.. لن أرضى مماتي
في فؤادي نبضُ عشقٍ يتعافى
ويقينٌ أن وعد الله آتِ
نقطةٌ للضوء في صدري تدلتْ
تذروَ الآمال عطرا في الشتاتِ
سوف تخبو نارُ صنعاءَ وتنجو
روضة الشامِ.. نصلي في الفراتِ
وحدةٌ تدنو وإن طال التنائي
نحوها نمضي ونصحو من سباتِ
فرذاذ الشوق للأوطان يهمي
فوق سفح الروحِ تزهو أمنياتي
فاكتبيني يا حروف الشعر فجرا
واجعلي النايَ يُغني أغنياتي
وٱمنحيني عطر هذا الكون حصرا
في شذى المعنى وسحر الكلماتِ

الشلوخ و الوشوم في الأدب السوداني

تشريط خدود النساء بتلك الشارات القبلية مع ما تحدثه من تشويه لخلقة الخالق ، جل صنعه ، قد خلقت نوعاً من الإعتقاد بين عامة الناس بأنها تضفي حسناً و جمالاً على المرأة ، بل تكسب وجهها سحراً (١) .. و يبدو لي أن السودانيين قد تأثروا بهذا المفهوم الجمالي من عملية الوشم التي تزيّن وجوه كثير من النساء في أجزاء كبيرة من الشرق الأوسط.. لكن سواد بشرة السودانيات قد لا يساعد كثيراً في إظهار الوشم لذا تقل قيمته الزخرفية (٢) و أخذ بعض الشعراء يتغنون ((بالفتاة المشلخة)) فروجوا لهذا المفهوم الجمالي المستحدث حتى صارت المرأة أكثر إفتتاناً و تمسكاً به (٣).



د.طلال دفع الله عبدالعزيز _ السودان

فما هو التعريف اللغوي (القاموسي) للشلوخ و الوشوم ؟

- الوشم : غرز الإبرة في البدن و ذر النيلج عليه. ج وشوم و وشام..
- شلخ : شلخه بالسيف : هبره به. (4).

شلِخ (س) : رسم على الوجه ، الشلوخ - مفردها شلِخ - و هي خطوط مميزة ترسم على الوجه في النساء و الرجال ، و كل قبيلة لها شلوخ مميزة ، و قد يجمعونها على شلاّخ. و عادة الشلوخ ليست في السودان و حسب بل هي منتشرة في أنحاء مختلفة من افريقيا خاصة غرب افريقيا : نيجيريا .. و قد كان بعض العرب يستعملها. (5).

- دَق الشَّلُّوفة : وشمها.
- الرَّشْمَة و الرِّشيم : وشم في الخدين (7).

و من الأمثلة التي يوردها د. عون الشريف :

((شلاّخو سيف الدّكري)) - أحد المغنين.

((أنظر ريلا و أشوف الرِّشيمات)) - أحد المناصير.

- ((الرّشيم الأخضر في الخِديد الأنضر)) - احد المغنين.
- ((وتلقاها أم رشوم الليلة مرقت برّة)) - الحاردلو.

و المثال الأخير يختلف مع النص الوارد بديوان الحاردلو ، شرح و تحقيق د. ابراهيم الحاردلو ط4 1988م إذ جاء كما يلي :

الشّم خوخّت بردَن ليالي الحَرَّه
و البرّاق بَرَق مِن منّا جاب القِرّه
شوف عيني الصّقير بى جناحو كَفَت الفِرَّه
تلقاها أم خدود الليله مرَقَت برَّه.

و كما أن للشلوخ مفهوماً قبلياً جمالياً فإنها قد لعبت وظيفة دينية حين أخذ الأتباع في إستعمال شلوخ شيوخهم دون التقيد بالعلامات المميزةللقبيلة. و أول مَن اقترن إسمه بفكرة الشلوخ ذات المضمون الديني هو الشيخ إدريس ود الأرباب. أما أول مَن تمثَّل الشلوخ في مضمونها الديني فهم أتباع الشيخ حسن ود حِسونة. و هي أكثر شيوعاً و وضوحاً بين أتباع الطريقة السّمانية (سِلّم الشيخ الطيب) و من الشلوخ الشهيرة شلوخ الشيخ العِبيد ود بَدُر و وسم الفادنية.

و قد إقتصرت الشلوخ العقائدية على الرجال دون النساء (8).

الحديث النبوي الشريف : (لعن الله الواشِمة و المستوشمة) يمكن أن يُخَذ قياساً يمتد ليشمل الشلوخ و الخفاض لِما لهذه العادات المستحدثة من ((تشويه لخلقة الخالق)) . و ثمة تساؤل :

هل لهذه العادات إرتباط بالذهنية السودانية المحافِظة ؟؟؟

إذ لا تُخفى الحساسية المفرطة لهذه المناطق المُستَهدَفة بهذه العمليات : (الخدود الشفاه البظر) .. كما أن محاولات إضفاء الطابع الديني عليها و التغنى بها ، كبعد جمالي ، تُعد نوعاً من وضع السياج و الخطوط الحمراء أمام منتقديها.

و لعل في هذه الحوارات إضاءة لهذه البقعة التبريرية المظلمة لدى هذه الذهنية. و هي حوارات جاءت على ألسنة شخوص ((موسم الهجرة إلى الشمال)) للطيب صالح .. فلنتأمل :

- و قالت بنت مجذوب : (حريم النصارى لا يعرفن لهذا الشئ كما تعرف له بنات البلد. نساء غُلُف).
- و قال جدي : (ود الرِّيس يحب النسوان الغير مطهرات).
- و قال بكري : (الختانة من شروط الإسلام).
- فقال ود الريس : (أي إسلام هذا ؟ إسلامك أنت و إسلام حاج أحمد ، لأنكم لا تعرفون الذي يصلحكم من الذي يضركم. الفلاتة و المصريون و عرب الشام ... أليسوا مسلمين مثلنا ؟ لكنهم ناس يعرفون الأصول - يتركون نساءهم كما خلقهن الله . أما نحن فنجزهن كما تجز البهيمة. (9).

ماذا قالت الشعراء ؟!

لعله من الطريف أن تنادَى كثير من الشعراء بمختلف تياراتهم و اتجاهاتهم و ثقافاتهم لتمجيد مثل هذه الظواهر الغير طبيعية !

و التغني بها يجعلنا نقر بحقيقة تأثر الشعر السوداني عامة أو في بعض مناحيه بالشعر العربي ، كله أو بعضه ، ذلك نسبة للتشابه الوفير في تناول الظواهر هذه.

أم أنه الشعر كما يقول محمد المهدي المجذوب : (أغنِّي بما أبصرت و الشعر طفرةٌ إلى كل ممنوع الجمال)

إذ أن نظرة متفحصة للشعرين العربي القديم و السوداني تعطينا مفتاح باب هذا العالم لنستبين إرتباطاته و تداخلاته.

فالشروط (الألعاط) - و هي شديدة الشبه بالشلوخ في بعض ملامحها - قد جاء ذكرها و مشتقاتها في كثير من الشعر العربي و ارتبط بعضها بالأحباش الذين يمارسون عادة التشريط. إذ يقول أبو حيان التوحيدي :

و بي حبشيةٌ سلبت فؤادي
فليس يروق لي شئ سواها
كأن لعوطها طرق ثلاث
تسير بها القلوب إلى هواها

و الشيخ عبداللطيف المكي يقول :

على صفحة الخدين قد لاح لي خط
ومضمونه أن الممات به شرط
أموت بلا شرط عليها صبابة
فكيف إذا ما لاح في وجهها شرط.

أما أقدم إشارة للتغني بالوشم فقد وردت في معلقة طرفة بن العبد :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.

و من هذا التشابه ما يؤكده بروفسور احمد ابراهيم ابو سن تحت عنوان ((هناك تشابه بين الشعر العربي القديم و شعر البُطانة)) و ذلك بقوله : إشتُهرت منطقة البطانة بالشعر الشعبي و هو ما يُسمى الدوبيت و هو شعر شبه بشعر الرجز المعروف في الشعر العربي و الذي يتكون من أربع شطرات ، و من أشهر شعراء الرجز رؤبة بن العجاج حيث يقول في وصف الصيد و الغزلان :

يا رب شاه شاهي في ربرب ولاص
عرضها قناص بأكلب خماص.

و لعل هذا التشابه بين الدوبيت السوداني و الرجز العربي يوضح لنا مدى التقارب بين بئة الجزيرة العربية و البطانة من حيث الطقس و طبيعة الحياة البدوية و ما فيها من من حيوان أليف و بري. و هاهو شاعر البطانة يؤلف مسداراً كاملاً في وصف الصيد و تحركاته في رحلة من جنوب البطانة إلى شمالها و يقول في بداية المسدار : (الشم خوخت بردن ليالي الحره) (10).

و عموماً فإن الشعر السوداني غنيٌّ بتناول هذه الظواهر غير الطبيعية ، مباشرةً و تلميحاً ، غزَلاً و هجاءً - إن صح التعبير - تماماً مثل ما هو في الشعر العربي. فها هو الشاعر ابراهيم احمد بابكر (العبادي) في إدانة واضحة أو هجاء يقول :

دون فصادة سواك إلهك
و الإبار ما لمسن شفاهك

في حين أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس يتناول الظاهرة من زاوية رافضة أخرى :

قلت لما شرطوه و جرى دمه على الوجه اليقق
غير بدع ما أتوا في فعلهم هو بدر ستروه بالشفق

يأبى شعر الفصحى السوداني الحديث نسبياً إلا أن يدلو بدلوه لتكتمل الحلقة - حلقة الإفتتان - فالشاعر الكبير التيجاني يوسف بشير يقول :

يرف علينا شباب الفنون
و تبرق في وجنتيه الفصد.

بينما يورد الشاعر السوداني الكبير محمد المهدي المجذوب الظاهرة في غزل رفيع بديع ذي دلالات عميقة في قصيدته «عسل أخضر» :

ليلتي العمياء مصغية لخطى عيني تنتقل
أين مني مَن كلفت به و جفاني فهو لا يصل
أَ وَ ذنبي أن لي جسداً في معاني الحسن يبتهل
يا حبيباً ثغره عسل أخضر يزهى و يحتفل
رشفة أحيا بها زمناً قبل أن يمضي بي الأجل
خلعت خمري زجاجتها نفساً يخبو و يشتعل
غنجها يذري مدامعه في صفاء الشلخ تغتسل.

و في قصيدته «الخروج» :

مغترباً على خواطر ليست خواطري
أصغي إلى جرس القيود و الأساور
و الكحل من السرة و الشفاه في المآزر
الحب والبغض تطاحنت أنفسها في ظلمة السرائر
أريد أن أكون واحداً مبرءً من الصباح و الدياجر
و لا أكون حاجة ساعية لآخر .. أريد أن أكون

لفن الدوبيت نصيب كبير في هذا المجال و يجوز تفسير ذلك لطبيعة البئة البدوية التي نشأ فيها هذا الضرب من الفن. فالتجانس القبلي يكون أشد وضوحاً في المجتمعات البدوية الريفية منه في تلك المدينية ، إذ ان مجتمع البادية شديد التجانس العرقي و قليل التمايز. بينما المجتمع المديني شديد التباين العرقي غني الإختلاط و التداخلات. و أوضح مثال على ذلك مدينة أم درمان - عكاظ السودان و مربده - فهي و ليس غيرها التي إستوعبت كل ألوان الطيف العرقي و الثقافي داخلها و مازجت بين فنونها ما استطاعت ، و هي إذن و ليس غيرها المدينة التي من هذه الأخلاط العجيبة أعطت البدايات الكبرى لشعر و فن الغناء في نهاية العقد الثاني و بداية العشرينات من القرن العشرين .. ما يُسمى خطلاً بشعر الحقيبة.

عليه ، سنتناول كل فن من هذين الفنين على حدة ، مع التنبيه إلى أن هناك تداخلات و تجاذب و تنافر بينهما دون هزات أو زلازل ، و هذا يمكن إستنباطه بيسر من كثافة التكرار و التوظيف في بواكير الأشعار لهذه الظاهرة (ظاهرة الشلوخ و الوشوم) ثم انحدار الخط البياني حتى التلاشي ، و ذلك بإهمالها عمداً أو إسقاطها ، أو بالترويج غير المباشر و المباشر للعكس كما جاء في شعر محمد الفكي حمد الشكري :

سخلة ود فهيد أم روبة مدروعه
بعاميه ساده مهدّله و مفدوعه
نفَسَك برتكان قامتك مربوعه
عاشقك حاكى ساجعة بِل المجزوعه.

أو كما يقول عبدالرحمن الريح من شعراء (الحقيبة) المتأخرين :

الذوق و الجمال و الخدود الساده
أدوا قلبي النار حرقوه زياده.

و الذي برغم هذا الموقف الصريح غير المباشر يقول في أغنية الشادن :

فاق السلاح و كسر حديدو
نقرابي في صفحة خديدو.

و هو الذي يتخذ موقفاً إدانياً صريحاً مباشراً في أغنية «انت حياتي» :

ما شوهوك بفصاده للخدود الساده.

قد أن هناك فارق زمني كبير بين هذه الأشعار أو لعله تطور الذوق و المقياس الجمالي المديني - إذ لم يتوفر تأريخ لقصائد الشاعر ، و هذا ينطبق أيضاً على آثار الشاعر ود الرضي الذي أثَّر على كل من سيد عبدالعزيز و عبيد عبدالرحمن في بداياتهما الشعرية حيث كأن يأتي لمسقط رأسيهما - حي العرب - بائعاً جوّالاً خفيف الظل منشداً فيحفظان هذه الأشعار ثم يعملان على تقليدها و مجاراتها بعد ذلك.

من أشهر شعراء البادية الذين ذاع صيتهم و طبقت شهرتهم الشاعر الحاردلو و الشاعر ود ضحوية.

الحاردلو :-

هو محمد احمد عوض الكريم ابو سن , ولد في البطانة 1816م و توفي في ريرة 1916م (12).

قلَّ نومي :

من ديفّة ال بغادرن درت الكرامي
اللحم إنسلب رابن عليَّ عضامي
التايه ام شليخ حسروها قلَّ منامي
فيها مكملات خلق الجدي البعامي.

دموع النافلة :

بت البي سرب قناصي ما نشاهن
مرقت من كلاب البي الشرع وشاهن
من سرق ايدي جيزان الدموع بشاهن
رقدن في الشلوخ لا النافله ما قشاهن.

كلام الناس :

البارح كلام الناس بدور إفرقنا
كلو مرق كضب عقبان صفينا و رقنا
الدرعه ام شلوخاً سته مالكه عشقنا
تتمايل متل قصبة مناصح الحقنه.

لاحظ ثلاثية و رباعية و خماسية القوافي مع حرف الروي التي تنبئ عن الملكة الفذة و إستقرار المطمئن.

الطيب ود ضحويه :-

· قولي لبت عبيد قلباً شجيع إنحله
و من عيداً معاك بقت الكراع منشله
دي الشلاخه أجمل من دكاكر السله
باركيهو يتباركوا عليك في شان الله.

و لعلنا نستشعر بوضوح النفس الفروسي في مطلع هذا المربع من الشعر و ذلك لما عُرف عن ود ضحويه من شجاعة و روح مغامرة ، و لطبيعة الحياة القاسية التي عاشه بمحض إختياره زعيماً للهمباتا أو النهابتا إلى آخر التسميات التي تُطلق عليهم مثل النهاضين و المهاجرة.

*** إتوجهنا من دار دتي و البقاره**
و اس يتاتي بالقلعه ام قرود لا يساره
واحدين يا ام عروض متل التيوس تتباره
و واحدين فازوا بالقصبه البتوقد ناره. (13)

و هو في ذلك يختلف عن الحردلو الذي عرف دعة العيش و الرئاسة و المال , و إن إفتقده بعد تجريده من ذلك بواسطة الخليفة عبدالله التعايشي.

*** كُت في جقدله و فاقّه و شوية روقه**
علي الدنيا راضيه العندي مي ممحوقه.

و من شعراء البادية طوال الباع عبدالله ود شوراني ، و نختار هذا المربع من قصيدته التي يبدأها بهذا المربع :

غاب نجم «النطح» و الحر علينا اشتدا
ضقنا و قصر ليلو و نهارو امتدا
نظرة المنو للقانون بقيت اتحدا
فتحت عندي منطقة الغُنا الإنسدا.

و هي غزلية طويلة ذات نهج فريد تتنوع عاطفته فيها و تتحول تنوع و تحول «الأنواء» التي يوظفها توظيفاً بديعاً داخل هذا العمل الشعري . و البدويون ذوو علم واسع و معرفة بالنجوم.

*** «الزبران» دخل و القلب طرى المعشوقه**
فمها نيلة المزرا و سناها بروقه
بت خيل القسيم أم أمنا مطلوقه
عاجباني النغمها دقاق و حالي نشوقه.
و نيلة المزرا كناية عن سواد اللثة (15).

هي الفترة التي مهدت لظهور فن (الحقيبة) أوة بالأصح الإنتقال «من شعر القبائل الغنائي في البادية إلى شعر القبيلة في المدينة» - و هو الشعر الذي يقول عنه د. عزالدين اسماعيل : « إنه شعر متنوع الأشكال و الأوزان فلا يقتصر - كالدوبيت - على وزن واحد و شكل واحد ، كما انه دقيق في إلتزامه بالأوزان و القوافي و الشكل المعماري الذي تبنى فيه القصيدة و ليس كشعر الغناء القبلي الذي لا يلتزم دائماً بهذا الإلتزام» (16) - نورد هذا الرأي مع بعض التحفظات التي ليس هذا مجالها ، خاصة انه يحدده تاريخياً بفترة ما بعد المهدية و أثناء الحكم الثنائي .. و من أمثلة هذا الفن ما جاء على لسان محمد ود الرضي :

· مخروت عودك صب .. للدمعه شلخك وارد
زي المسك .. كرفان نسيمو البارد
مزق للقلب .. ما بين الشلوخ و العارض
أمشي الكي قبل .. أدي الخلوق القارض.

و أيضاً ما جاء على لسان عمر البنا الذي بدأ مطرباً و تحول من ثم إلى ناظم فشاعر ، و هو من جماعة معسكر الشاعر الكبير صالح عبدالسيد (أبو صلاح).

*** الظبي الساكن قلبي دايماً طارقو**
يلمع سيف لحاظو يفتك سانو و طارقو
النقرابي يضوي في خدودو مطارقو.

إختيار تسليط الضؤ على أشعار ثلاثة من شعراء (الحقيبة) و هم حسب العمر الزمني : محمد الرضي «ود الرضي» ، عبيد عبدالرحمن و سيد عبدالعزيز إقتضته عدة أسباب ، و هي :

- إنهم - و لا شك - من الشعراء الفحول الذين تناولوا شتى ضروب الشعر من عاطفي و ديني و وطني و مسرحي.
- يمثلون معسكراً ذا أغلبية و غلبة من معسكري (الحقيبة) أي (معسكر العبادي) ، فيما عرف الآخر بـ (معسكر أبو صلاح).
- أولئك الشعراء يمثلون الجيلين الأولين من فن (الحقيبة) ، فـ ود الرضي من رعيل شعراء الأغنية الشعبية الأول ؛ بجانب صالح عبدالسيد (أبو صلاح) و ابراهيم أحمد بابكر (العبادي) و خليل فرح. أما سيد عبدالعزيز و عبيد عبد الرحمن فمن شعراء الجيل التالي لهم بجانب احمد عبدالرحيم العمرابي و محمد عبدالله (الأمي) و مصطفى بطران و محمد بشير عتيق ... إلخ
- من خلالهم يمكن الوقوف على الفروق ما بين شعر المجتمع البدوي الخالص ثم البدوي المديني المدجَّن الذي يمثله ود الرضي ، و بين شعر المجتمع المديني الخالص الذي يمثله كل من عبيد عبدالرحمن و سيد عبدالعزيز ، و مدى تأثره بالصنف الأول حين كان في طور نشأته الأولى.
- للشعراء الثلاثة آثار باقية منها ما هو في متناول من يريد البحث و الدراسة كـ «ديوان ود الرضي» و ديوان «ليالي زمان» لـ سيد عبدالعزيز و عبيد عبدالرحمن بالإشتراك ؛ و هو من جزئين ، و ديوان «زمن الصبا» لعبيد عبدالرحمن ،

و منها ما ينتظر كمخطوطات الشاعر سيد عبدالعزيز . و لعلها فرصة للمناداة مع آخرين أهلهم و ذويهم و أصدقاءهم و الرسميين و المهتمين خاصة الموثقين العمل على إظهار هذه الأعمال ، و غيرها كثير ، و توثيقها بالتحقيق و النشر و الطباعة ، خاصة ما لم يظهر منها حتى الآن ، و الدولة و المؤسسات الثقافية و التوثيقية معنية بذلك أو هي يجب أن تكون كذلك ، فالتأريخ و التوثيق لا يتمان شفاهة و لا يكونان بالدراسات المتفرقة في الحقب المتفاوتة.

** صدر للشاعر سيد عبدالعزيز في ما بعد (ديوان «قايد الأسطول» و «الجمال و الحب» و «أنة المجروح») - (هذاالبحث تم في العام 1994م) **

هو محمد الرضي - ولد بقرية العيلفون 1884م و توفى بقرية أم ضواً بان 1982م.

\شاعر مسكون بالتنقل و الرحيل و الجمال.

\يصفه إبنه الطيب بالقول «له روح متمردة تعشق التغيير و تهوى التنقل» (17).

\يقول في قصيدته «مقرن النيلين» :

\ايا خيال إحترت ويحك دي الدرر ما بقيسه مدحك
\ادرّس أخوانك بنصحك نبكي و النقرابي يضحك.

\و في قصيدته «فلتحيا يا ضاوي المحى» تستبين جزالة العبارة و جمال الصورة و التشبيه و الإستعارة :

\اشوف الفقل فاق العبار و الخد مجلى من الغبار
\اغيم الخريف نقش الإبار هل ديل سنون أم رُز كبار.

\و الشاعر ود الرضي شديد الإجادة في أخذ ظواهر الطبيعة المختلفة و إسقاطها على لوحته الشعرية ، مثل :

*** شعرك أسود زي حظ حسودك**
نور تضاحك بدرك فصودك.
· الشلخ هو حيتي
رسمو زي رسم كيتي.

و اللغة عنده لا تخلو أحياناً من صعوبة المفردة بالمقياس المديني :

***العيون مراض و الشلوخ عراض**
الفاسوخ يا ناس الشب و القراض.
· و النغيم تاوي و اللهيج مو ماسخ
و الشلوخ يا ناس إعتناها الراسخ.
· يفوق التبر ال عليهو حزازه
معناهو لو توفيه فيه لذاذه.
· تنطوي برصه تعلى تتمخى
و الفصيده تقول للزمام اخ.

و لـ ود الرضي إستخدام كثير لحروف الهجاء (حروف الأبجدية) ، و نورد هنا مثالاً يخدم أغراض هذا البحث ، إذ لديه منه الكثير :

زي الهاء الصغيره و قيل زي الصاد
أمرد غير شلخ ما بحمل الفصاد

و إذا قلنا إن الشلوخ و الوشوم وردت في أكثر من عشرين عملاً شعرياً من أشعار الجزء الأول من دواوين الشاعر فهذا يعزز أثر البادية على الشاعر.

انظر مثلاً قوله :

· شلوخك مقصمات أيضاً كمان إتدلن
شلخة سيوف دكاكراً فوق النحاس إنسلن
فناير الدغش من نور جبينك كلن

و الشاعر كثير إستعمال الفصحى داخل العامية :

*** أضحت بعد ذلك بروزوله شلوخه**
ما بتطيق نتل الليد تقول مملوخه

أم درمان حي العرب 1900م - 1983م أم درمان الثورة الحارة الأولى.

رقيق الحاشية و العبارة ، إمتاز شعره بالسلاسة و التصوير الحركي و إيراد الحكم و الأمثال و العبارات الشعبية السارية في مكانهما.

كان يضع الإطار الأدائي (الميلودي) لأغنياته.

نورد هذه الأمثلة من بعض قصائده (18) :-

لي حبيب - 1928م :

نقي معنى الشعر و حصيده من محاسنه و انظم قصيده

يا خليلي احذر فِصيده صاب فؤادي و قلبك يصيده.

من محاسن حسنه المحاسن - أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين.

(يعارض بها قصيدة «في الضواحي و طرف المداين» للشاعر خليل فرح و يجاريه ، منها هذه الأبيات و نوردها بدون ترتيب :

مالي و الغزلان في تلالن
أيه ينيل قناص غير علالن
بعشق الغانيات في ظلالن
بعشق التايهات في دلالن
بعشق الهيباتن جلالن
بين خدودن و بين إنفصادن
يجري بحر السيف يروي صادن.

الزيارة - 1948م

قصيدة وصفية ذات رنين موسيقي عال

الدنيا و عماره الجنه و نعيمه بزهوره و ثماره
الناصع بياضه و الخاطف صفاره و الفاتح حماره
في يضوّن لى خدود و خدود بى دون أماره
يرسلوا نور ملون

غزال البر - أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين.

و فيها بدا أنه يغادر مترددم الشلوخ و أنه مأخوذ بالخد «الآسل»

اخيلِ خدك الآسل و اخاف من لحظك القاتل
يشوفني و يمضي تأثيره تسيبني و تمشي متاقل.

(صوِّبت في صفحة التصويب : «أخاف حبك من لحظك» أو لعلها « أخاف حبك و من لحظك» فقد أن هناك خطأ مطبعي !

و في قصيدتين يقف بينهما ربع قرن كفاصل زمني ؛

* جاهل وديع مغرور - 1932م

ناعس لواحظ حور
هاروت لو رآهن
متلي كان مسحور
فاق الحسان الحور
زاهيه و جواره بحور.

وطبيبة - 1983م (هي آخر ما كتب)

خلافك ما نظرت خدود
مفتحه ضاحكه فيها ورود.

>شاعر الحب و شاعر التجديد

هو سيد عبدالعزيز محمود 1906 - 1976م ، أم درمان حي العرب ، شارك والده في موقعة كرري حاملاً لواء المهدية ، و قد كان الوالد إلى أن توفي مقدم الطريقة القادرية بأم درمان ، و لهذين البُعدين أثر لا يخفى في شعره الجزل الجزيل. خيول شعره شديدة الإعتزاز حين تسير في مجاهيل المفردة و الفكرة ، و شديدة الشموخ حين تقف متأملة ، ممتلئ بلغة القرآن و الفروسية و الثقافات. قال عنه صديق عمره عبيد عبدالرحمن : «لو أراد سيد أن يكلم الناس شعراً لفعل». و قال عن إنتاه بتواضع المرك : «لو وضعوا أغنياتي المغناة في كفة ؛ و ما لدى الآخرين في كفة - بإستثناء أبو صلاح - لرجحت كفتي» و قد استطعت أن أعد له فوق المائة عمل مغنى توزعت ما بين كرومة (أكثر من ثلاثين عملاً) و ما بين سرور (أعشرون و نيف) و بين ابراهيم الكاشف (أكثر من عشر أغنيات) إلى جانب زنقار .. عبدالله الماحي .. عبدالعال الحاج .. عبدالعزيز المأمون .. اسماعيل عبدالمعين .. فلاح .. حكومة و الطيب .. ميرغني المأمون و أحمد حسن جمعة .. رمضان حسن .. عباس سرور و ابراهيم خوجلي .. غير الكثير من المطربين من ردد و من لا يزال يردد أغانيه . هذا التركيز المتعمد على الشاعر يأتي إحتفاءً بالعثور على مخطوطاته الشعرية من قصائد و مسرحيات (مسرحية صور العصر .. مسرحية حسناء البادية و مسرحية معرض الأشكال)

زهيرة روض الجنان - 1926م - كرومة :

مطلعها في خدودك و البدر نورك
يا زهيرة روض الجنان
كالكواكب تسطع خدودك
وإنتي عندي الروح عند الجبان
أما شلخك زي سيف جدودك
لى جبرتك وحياك زان

حور الجنة - 1926م - كرومة

يا خلي أنا عقلي جنَّ .. حين شفت حور الجنه
نجف الشلوخ شاغلنا .. غيبنا حين لاقنا
اشك هي روضه وغنّا .. و في جماله شاعر غنا.

حبي حدايقو 1926م

حبي حدايقو يا نسيم .. و قول له صبري حسيم
سمحه طباعو ما هو غشيم .. رب العفه ذوقو حشيم
خدو الكنز ورمزو رشيم .. يسطع نورو وحارسو رشيم

ملك الحمى - 1927م - كرومة - عبدالعزيز المأمون

ملك الحمى بدر الجمال .. أهيف مهفهف خصرو مال
شفت البدر في الغصن خال .. شفت الوجن ويزينا خال

المال بالزهور - 1927م - عبدالعال الحاج

فرع البان المال بالزهور .. أم دي الحياه وزينة الدهور
في خدك ظهور نقرابي في صفة الزهور
و شلوخك اللمعت نهور .. وعفافك آمال الدهور

ذات الخال - 1929م - سرور

يا خلي مالو اليوم أنا قلبي مالو
لعبتو ذات الخال سلبت جمالو
سببب اب شلوخ ورشوم عنوان كمالو
أكحل عيون معلوم عاشق جمالو

سيب دلالك - 1929م - كرومة

سيب دلالك لى قلبي جيب ياالمفدع أمرك عجيب
بطرى لمعة خداً مهيب وبطرى ماء البقدح لهيب
والسيوف البحرن رهيب جارحه كل الناس ما بتهيب

سيده و جمالها فريد - 1929 - كرومة

سيده و جمالا فريد خلقوها زي ما تريد
يا ناس عيون الصيد قاتله و حداها فصيد
يلمع في ضوو تصيد قلبي البقالا قصيد.

(يقال أن هذه القصيدة قد خلقت جدلاً خاصة في الأوساط المتدينة فيما يتعلق ب «خلقوها زي ما تريد» .. و قد ذهب البعض للتأويل و ذلك من باب الحرص و الدفاع ، فمنهم مَن قال إن «ماتريد» إسم لأحدى آلهة الجمال الأغريقية أو إحدى ملكات الجمال. و في تفسيري أن المقصود أنها قد خُلقت جميلة هكذا فيرى فيها كل إنسان مقاييس الجمال التي تعجبه , أي : زي ما تريد = كما تريد أنت أيها الرائي لها. و هذا ما سأتعرض له في مقالي «سيد عبدالعزيز شاعر الحب و الجمال و الإنتقال»

السادة - 1930م - كرومة

جنن عقلي يالساده حب الكايده حساده

فاق شمس الضحى ساده نور خداً لطيف ساده
من عين كل حسّاده فوق الساده يا ساده.

الكامل جمالك - 1932م

يا الملكه الكامل جمالك شايله النوم من عيني مالك
في الوجن الدريه خالك يعرب عن آيات بخالك.

بسمة الآمال - 1938م

يا من عليك جمال يا بسمة الآمال
في عيونو سحر حلال و خدودو صافيه زلال.

إذن ، فالشاعر سيد عبدالعزيز مجَّد هذه الظواهر غزلاً لطيفاً من 1926م و حتى 1929م ؛ ثم اختار «السادة» أي غير المشلخة أو الموشومة عنواناً لقصيدته اللوحة و التي مثلت إنعطافاً في شعره و شعر الحقيبة عامة ؛ لا غرو فهو شاعر التحولات و الإنعطافات الشعرية.

الشلوخ و الوشوم ظاهرة موجودة في السودان قبل الميلاد و بعده (العهد المروي 750 ق.م. - 350م) .

و منذ سقوط مملكة مروي السودانية ، في منتصف القرن الرابع الميلادي ، لا نجد من الآثار و الرسومات القليلة التي خلفتها العهود التالية ما يدل على إزدهار عادة الشلوخ سوى في القرن الرابع عشر. و كانت هذه العادة منتشرة لدى الكثير من الأمم بين الرجال و النساء على السواء.

كما أن الوشوم كانت منتشرة لدى كثير من الأمم منذ فجر التاريخ مثل قدماء المصريين و الهنود و في أجزاء من بلاد اليونان و الرومان و بعض الشعوب السامية و بني اسرائيل و الحبشة و الشام. و في جزيرة ايجا هناك ما يشبه الشلوخ و في العراق ما بين 6750 ق.م. ، كما أنها شائعة الآن لدى بعض المجموعات الأفريقية كالنيجيريين و التشاديين و الزنزباريين و الأحباش (20).

مسألة إرجاعها إلى أصول عربية أو الإستشهاد بأنها ميزة تميز العرب بالسودان عن غيرهم فرضية لا تستند على أي قاعدة.

الشلوخ و الوشوم و الخفاض تشويهات لخلقة الخالق ، جل صنعه ، و إرتباطها بالمناطق الحساسة من جسم المرأة قد يكون مرجعه للذهنية السودانية المحافظة و نظرتها للمرأة ؛ و ليس لمجرد التمييز القبلي. أما الشلوخ عند الرجال فقد تكون للتعمية أو إذلال الذات ؛ كما هو الحال عند المتصوفة بغرض السمو الروحي !

تناول هذه الظواهر و تمجيدها فنياً و الترويج لها ، رغم إفتقادها لمقومات الجمال ، تعتبر في حد ذاتها ظاهرة تستحق الدراسات المتعمقة متعددة الجوانب.

> المراجع و المصادر حسب الترتيب :

1 - د. يوسف فضل حسن - الشلوخ و وظيفتها في سودان وادي النيل الأوسط - ص 74 (جامعة الخرطوم للنشر ط2 1989م)
2 - المصدر نفسه ص 75.
3 - المصدر نفسه ص 75.
4 - الطاهر أحمد الزاوي - مختار القاموس ص659 ، 337 (الدار العربية للكتب 1980/1981م)
5 - ب. عون الشريف قاسم - اللهجة العامية في السودان ص 627 (المكتب المصري الحديث القاهرة ط2 1984م.
6 - المصدر نفسه ص 629.
7 - المصدر نفسه ص453.
8 - د. يوسف فضل - الشلوخ ؛ انظر الوظيفة الدينية للشلوخ ص62 و ما يليها.
9 - الطيب صالح - موسم الهجرة إلى الشمال ص 84 و 85 - دار العودة بيروت ط2 1969م.
10 - صحيفة «الطرفة» - العدد الرابع 13 سبتمبر 1993م.
11 - محمد المهدي المجذوب - تلك الأشياء ص 238 - دار الجيل بيروت/ شركة المكتبة الأهلية الخرطوم 1981م.
12 - د. ابراهيم الحاردلو - ديوان الحردلو - الدار السودانية ط4 1988م.
13 - علي احمد الصديق - ود ضحوية ، مجلة الخرطوم ديسمبر 1969م
14 - الطيب محمد الطيب - الأنواء عند الشاعر الشعبي ص 23 مجلة الخرطوم 1 مايو 1969م.
15 - المصدر نفسه ، الأنواء ص 27.
16 - د. عزالدين اسماعيل - الأدب القومي في السودان - دار العودة بيروت.
17 - ديوان ود الرضي ج1 - دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة و النشر ط2 1989م.
18 - عبيد عبدالرحمن - ديوان زمن الصبا - دار الطابع العربي.
19 - مخطوطات الشاعر سيد عبدالعزيز + توثيق خاص + سماعي.
20 - راجع الشلوخ - د. يوسف فضل الصفحات من 18 - 32.


لوحة للفنانة/ هيفاء الضفري

لن أخطو الخطوة الأولى



سميرة فَرَجي

يا آسر القلب، هل جاءتك أخباري
الوجد بعثر مثل الريح أفكاري
طال الجفا وكلانا اليوم خافقه
يستل قسوته من صلب أحجار
أما علمت بأن الشوق يجذبني
إلى ديارك سرا مثل تيار
لكنه الكبر مثل السوط يجلدني
جلدا ويسبق خطوي رغم إصراري
مازلت أحيا عذابي فيك شامخة
أذوب عشقا وأطفي الناربالنار
مازلت أقبل أشواقي وأرفضها
كأنني قشة في كف إعصار
ما زلت أنسج أحلامي وأنقضها
وأوهم النفس في حبي بأعذاري
أبيت أكتم عشقا في العيون بدا
كالبدر مابين إضمار وإظهار
وأسأل الروح والأحزان تعصرني
إلى متى سيظل الكبر قهاري؟
إلى متى سيظل الدمع منتحرا
ويصلب القلب بين الحب والعار

أُهديكِ مِنْ شّغفي .. !!



فارس طاهر الزوقري _ اليمن

قالتْ وقدْ أخفَىٰ الذبولُ جَمالَها
يا زهرةَ العِشرينَ إنّي عاشِقٌ
أوَ مَا كفاكَ تَسهُّدِي وعِقابِي
لا يَرتَدِي ثوبَ الخِداعِ شَبابي
أوَ مَا اكتَفَيتَ مِن اعتذارِ مَدامِعي
عندَ النَّوى قَلبي غَدا مُتَجَلّدا
أوَ ما كفاكَ تَوجُّعي وعِتابِي
وَمَضىٰ يُضمّدُ لَهفَتِي وَمُصابِي
اِرحم فُؤاداً باتَ يَمْضَغهُ الجَوَىٰ
كنتِ الحَبِيبةَ و الطَبِيبةَ والهَنا
ألقَىٰ إليكَ تَوَدُّدي وخِطابي
والشّعرَ كنتِ قَصيْدَتي وكِتابي
لا تَسْقِني كأسَ العذابِ بِمثْلِهِ
لا سؤلَ لي بعدَ العتابِ حَبِيبتِي
كُنْ وابلاً يَروي جَفافَ تُرابي
إلا التَداني بعدَ طولِ غيابِ
مَا لِي أرىٰ في مُقلَتَيْكَ مَتاهَتي
يا غُصنَ بانٍ كُلمّا طالبْتُهُ
وَكأنَّ حَظّي في الغَرامِ سَرابِي
بالوَصلِ جَافانِي وزادَ عَذابِي
ألقيتُ مِنْ وَلَهِي إليكِ صَبابَتي
فإذا طَمِعتُ مِنَ الشِفاه بِقُبلَةٍ
وغزلتُ ثَوبَ الحب في مِحرابي
قُولِي فِداكَ مَحاسِنِي وَرِضابي

حبٌّ مفعمٌ بالغياب

بقلم/ أزهار السّبئي-اليمن

عاشقان في ضيافة الصّمت التقيا، تعانقت نظراتهما وشرَعتْ عيناهما تتحدثان بعد أن أُزيحتْ لغة الكلمات في زاوية بعيدة لتشهد النّزال العاطفي من هناك.

* * *

أيهما سيبدأ بالسّؤال المباغِت؟
من فيهما سيلقي أول ألغام الصمت أمام الآخر؟
السّؤال البديهي وإجابته المعتادة البلهاء ، إلّا أنّه يتخلى عن بديهيته وبلاهته في موقف مشابه، فيصبح سهماً حاداً يصيب القلب ويُغرس في منتصفه فلا يخطئ النّبض.

* * *

كيف أنْتِ؟
سؤالٌ من كلمتي وجع وعلامة ارتباك.

* * *

الصّمت يعرِّي جراحنا ويظهر تقيُّحاتها وهذا ما نرفض، إذن لا بدّ من تجاوز عتبته نحو صخَب اللُّغة. اللُّغة التَّي ابتكرناها كوسيلة للمراوغة، يكفي أن نحمِّلَ لفظاً واحداً منها أكثرَ من معنى ونترك إجابتنا مفتوحة هكذا على الفراغ.

* * *

ولكن لماذا؟
لأنَّنا نعلم أن في ذلك السُّؤال قنبلة إعجاز وتحدٍّ متوارية، وكأنَّ صاحبه يقول لكَ بتشفٍّ مستتر: أنا أعلم أنكَ لست بخير من دوني، هيّا اعترف بذلك. يحاول أن ينتزع منك اعترافا بالضّعف وبالمقابل لا يقدم لك شيئا سوى ابتسامة جانبيّة كونك عاشقاً مطيعاً.

* * *

أنا بخير، وأنت؟
أجابتْه بكلمتين قلبت بهما طاولة التّحدي وأتبعتْهما بسؤالٍ لردِّ الاعتبار.
تفاجأ من ردِّها فلم يكن يتوقّعه منها، لاذ بصمته لثوانٍ ثمَّ..
أنا أيضاً بخير، قالها معلناً نهاية النِّزال.
عاد فابتسم ابتسامةَ من يجرُّ أذيال هزيمته ثمَّ مضى.

* * *

أمّا هي فقد كانت سعيدة لأنّها انتصرت لنفسها، نعم لقد كانت امرأة عاشقة ، ولكنّها أيضاً كانت قويّة بما فيه الكفاية لرفض كل عروض الحب المغلّفة بالغياب.

* * *

ذلك الحبُّ الّذي يحشرُها في زوايا ضيِّقة ستنفضه حتماً عنْها فلا حاجة لها بحبٍّ يقبع تحت رحمة المزاج...!

نجم الدراما اليمنية الفنان يحيى إبراهيم في ضيافة أقلام عربية



ضيف أقلام عربية في هذا العدد شخصية فنية عريقة أضافت الكثير إلى الدراما اليمنية والمسرح اليمني وساهمت . ضيفنا الرائع والمحبوب جدا لدى جمهوره بدأ حياتة الفنية في عام ١٩٧٥م اي وعمره ١١ عام ، وأول عمل مسرحي له كان عام ١٩٨٢م بفرقة الشهيد محمد محمود الزبيري. ظهر في الخليج في عام ٢٠٠٢ م . عضو في العديد من الجمعيات والهيئات الوطنية . انه ضيفنا في هذا الحوار الفنان يحيى إبراهيم.

حاوره: سمير الفقيه

*باسمي وباسم رئاسة التحرير وجميع القائمين على مجلة أقلام عربية وقرائها الافاضل نرحب بالفنان يحيى إبراهيم، ونسعد باستضافتكم في حوار صحفي خاص لمجلة أقلام عربية أهلآ وسهلآ بكم ..

اشكرك على هذا اللقاء
وأشكر مجلة أقلام عربيه وإدارتها ومحرريها ولكل العاملين فيها..

من هو الفنان يحيى ابراهيم؟

الفنان يحيى ابراهيم، انسان بسيط خريج بغداد سنه 1988م مجال الاخراج والتمثيل المسرحي متزوج واب لثلاثه اولاد وبنت، عضو المسرح الوطني، عضو منظمة دارالسلام، مدير مسرح الشباب بوزارة الثقافه، مدير عام مؤسسة الوفاء للانتاج الفني، الامين العام المساعد لنقابة الفنانين للمهن التمثيليه .

الفنان القدير يحيي ابراهيم حدثنا عن بداياتك الفنية ..!

بداياتي كانت من المسرح المدرسي ، مسرح الأنديه الرياضية، وخاصة نادي شعب صنعاء التحقت بالمسرح الوطني 1984م.
اول عمل مسرحي لي في مسرحيه الشهيد محمد محمود الزبيري.
في التلفزيون ثلاثية من الذاكرة.. السينما فلم يوم جديد في صنعاء القديمة.

ما هو اول عمل تلفزيون ظهرت من خلاله وماذا كان دورك؟

اول عمل تلفزيوني ظهرت من خلاله هو من الذاكرة وكان دوري ابن شيخ رهينه في بيت الإمام إسمي في الدور الدويدار.

حدثنا عن مشاركاتك الخارجية ؟

مشاركتي الخارجيه الحمدلله افضل مشاركة منها امير الصحراء، سوق الحراج، غشمشم 5.. وكثير من الاعمال التي اشتركت فيها والتي تم تصويرها في اليمن.

هل يوجد أدوار قمت بأدائها وجسدت شخصيتك الحقيقة ؟

دور محفوظ في سلسلةكيني ميني الله يرحمه عبدالكريم الاشموري وصديق دراستي الدكتور فضل العلفي كانو قريبين مني ومن اسرتي فكتبو المسلسل كقصة حقيقه لطاعتي لوالدي الله يرحمه وانا جسدت دوري الحقيقي والاشموري مثل دور الوالد.

كنت أتمنى أن أعمل مع الفنان العربي القدير عبد الله غيث

أدعو أبناء الوطن أن نمد أيدينا لبعضنا لننشد السلام ولا غير السلام والمحبة والأخوة

أتمنى بناء خشبات للمسرح في صنعاء وفي كل محافظات الجمهورية

من أقرب الفنانين اليمنين اليك؟

كل الفنانين اصدقائي واقربائي بدون استثناء.

فنان عربي تحبه وتتمنى اللقاء به ومشاركته بعض الاعمال ؟

كنت أتمنى ان أعمل مع الفنان العربي القدير عبدالله غيث.

ما هو تقييمك لمستوى الفن اليمني وخصوصآ الدراما ؟

الدرما اليمنيه اصبحت اعمال تجار ورعايات واعمال رمضانيه اعلانية .

ما هي اهم الاعمال التفلزيونيه التي شاركت فيها ؟

اعمال كثيره منها: مسلسل المهر، مسلسل الثار، سلسله شاهد عيان، مسلسل دحباش سلسله كيني ميني، وهمي همك، مسلسل صابر، مسلسل يمني خليجي، هضبات فوق جبال اليمن، و اخر عمل مسلسل هفه.

ما هي طموحاتك المستقبلية أ تتمناها؟

اهم امنيه لي بناء خشبات للمسرح في صنعاء وكل محافظات الجمهورية.

ما هي الصعوبات التي يواجهها الفنان اليمني .؟

صعوبات كثيره اهمها: عدم الاهتمام بلمسرح من الدوله، عدم وجود خشبات مسرح، عدم وجود قاعات للبروفات، عدم توفر الدعم المادي والمعنوي.
الفنان اليمني يعاني من معوقات كثيره ندرة الاعمال التلفزيونيه والاذاعيه.



هل شاركت في اعمال ولم يتم عرضها الى الان ؟

نعم ضمن سلسله شاهد عيان حلقات يستاهل البرد من ضيع دفاه لم يعرض الى الان لاسباب لم نعرفها.

مواقف طريفه او محرجة تعرض لها الفنان يحيى ابراهيم ؟

مواقف كثيره ومحرجه واغلبها معى برامج كثيره للكاميرا الخفيه.. اكثر واحد يقع في الفخ هو انا، واكثر المواقف احراجآ كان في مسلسل دحباش سنه 92، في مشهد اصوره وانا اطلع فوق الجمل وهو رابض في الارض
وكل ما امد رجلي اريد ان اركب يصيح الجمل برعب ويرفضني، حاولت اكثر من مره لكن دون فائده، الظاهر انه عرف ان وزني ثقيل عليه ههههههههه.

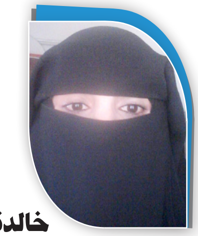
أين نجد يحيى إبراهيم في رمضان القادم؟

في مسلسل هفه، وفي مسلسل هوابيش، وفي برنامج الكاميرا في الريف، وفي مسلسلات اذاعيه واعمال مسرحيه.

كلمة أخيرة توجهها الى جمهورك ومحبيك في اليمن وفي الوطن العربي من خلال مجلة أقلام عربية ؟

ادعو أبناء الوطن الى مد ايديهم لبعض لننشد السلام ولا غير السلام المحبة والاخوه وتحية خاصة لمجلة اقلام عربية على هذه الاستضافة الكريمة والشكر لك اخي سمير الفقيه على جهودك الطيبة وتحياتي للجميع
* كان لنا شرف اللقاء بك فنانا المتألق يحيى ابراهيم لك كل الشكر والتقدير من اسرة مجلة اقلام عربية نتركك في رعاية الله وحفظه.

سأصنع من دمي قمحاً



خالدة النسيري

وطنٌ حزينٌ
ولوعةٌ صفراءٌ تمتصُ المدامعَ من دمي
كي أحتسيني من دخان الغيم
والطرقات واللحن العقيم
سلالمُ الأحلام في لغتي
وفي جسدٍ من الفولاذ
قد يشكو خفوت الروح فيه
تكبلني جلودُ القمحِ
تغسلني من الأوهامِ
يُكسَرُ حاجزُ الأثقال
في رئة المدينهْ
يهدم صوت جلادٍ
سيشعلُ لحمنا بالجوع
في وطنٍ جريح
تقتاته النيران والصمت الذبيح
وألف قبعة تبيع رفاته
لسياسة ذبلت على إيقاع فلسفة
تبيع الموت في الطرقات
فمتى أغني يا لحون الحبر في وطني
وأكتب فوق سفح الروح
في طين الكلام رسائلي
أو أشتري لغة تمر على رُبى صنعا
وأصنع من دمي قمحاً
لأهتف ملء أسماع الزمان
بأن لي وطناً
أراه الآن مبتهلاً
يصلي الركعة الأولى
مع الناجين من موتٍ أكيد



تصوير/ وهيب شرف

لبنى



إبراهيم الهوساوي
مكة المكرمة

وَلَـمْ أرَ مِثْلَهَـا يَأْسَـى لِحَالِـي
يُبَـدِّدُ وَحْدَتِـي كَـيْ لَا أُعَانِـي
يُصَبِّرُنِـي إِذَا الْأَشْـوَاقُ مَاجَـتْ
يُقَبِّلُنِـي يُلَقِّنُنِـي الْأَمَانِـي
وَتَدْنُـو كَالنَّـدَى النَّشْـوَانِ تَحْنُـو
تَضُـمُّ يَـدَيَّ أُغْمَـرُ بِالْحَنَـانِ
وَتَهْفُـو بِالنَّسِيْـمِ فَيَحْتَوِيْنِـي
عَبِيْـرُ أَثِيْرِهَـا نَغْـمُ الْجِنَـانِ
وَتَرْقُـصُ كُلَّمَـا لَمَحَـتْ خَيَالِـي
تُعَانِقُـهُ بِلَحْـنِ صَـدَى الْأَغَانِـي
سَـأَحْيَا أَقْتَفِـي النَّجْـمَ الْيَمَانِـي
أُبَادِلُـهُ الْهَـوَى عَـزْفَ الْكَمَـانِ
غَـدَوْتُ أَنَـا الْيَتِيْـمُ فَمَـنْ يُبَالِـي
بِجُثَّـةِ طَائِـفٍ رَثٍ يُعَانِـي

روحي فداك



خلود قدورة - سوريا

قلبي وروحي واحتدامُ مشاعري
طوعٌ لأمركَ والجوارحُ تخضعُ
حتى السماءُ إذا بدوتَ لصبحِها
آفاقُها بالشمسِ عشقاً تُزرَعُ
لكن تريّث يا حبيبُ فخافقي
لله يشكو الآه إذ يتوجعُ
يا ليتَ وصلك في المذاهبِ جائزٌ
فاعذر فؤادي إذ يهابُ و يخشعُ
إني أخافُ الله أخشى سخطهُ
و النفسُ من ذنبِ الرغائب تجزعُ
هذا الهوى صلّى لربي و انتهى
عن كلِّ ذنبٍ للوساوسِ يتبعُ
لا تعذلِ القلب المُعنّى في الهوى
علّ احتراقي بالتنائي يشفعُ
من قالَ أني في غرامكَ كافرٌ
بل ناسكٌ متعبدٌ يتضرّعُ
للهِ علّ الله ينصفُ وجدهُ
بعد الشتاتِ و بارتضاءٍ يجمعُ
قلبي وقلبكَ بعد طولِ تمزُّقٍ
علّ الخُطا في ذاتِ عشقٍ ترجعُ
يا مسرفاً في اللومِ قلبي شاقهُ
ما شاقَ قلبك من فراقٍ يصدعُ
روحي فداكَ .. فداكَ سفكُ من دمي
أقصيكَ رغمي .. فالمنايا تقرعُ

قولوا لها



عبده أحمد المخلافي (أبوفارس)

قولوا لها قلبي إذا جاء المسا
أزجى لواعج شوقه أسرابا
وشدى بلحن الحب ينشد قربها
وهفا إلى وصل وتاق إيابا
ودعا النجوم من السماء يبثها
شكواه لكن لاترد جوابا
قولوا لمن ملكت حنايا أضلعي
كيف اخضرار الحب صار يبابا
كيف استحال وصالنا من بعدما
فتح الفؤاد لحبها أبوابا
الليل طال ببعدها وتكدرت
ساعاته وسقى الفؤاد سرابا
تبا لهذي الحرب هدت مابنى
قلبي وأضحى أهلنا أغرابا

السرقات الأدبية وأثرها على انتاج المبدع العربي

مـن الأمـور التـي انتشـرت بكثـرة هـذه الأيـام والتـي يعانـي منهـا الكثيـر مـن الشـعراء والأدبـاء هـي وجـود عصابـة علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي تسـمي (لصـوص النصـوص).. وهـم الذيـن يسـرقون أفـكار الآخريـن وينسـبونها إليهـم وهـؤلاء لا يختلفـون كثيـرا عـن لصـوص المـال بـل أشـد منهـم قبحـا فالسـارق عندمـا يسـرق المـال ربمـا تكـون الحاجـة قـد دفعتـه لذلـك مـن جـوع أو مـرض أو ديـن مـع أن هـذا ليـس مبـررا ..

إعداد ومتابعة / أبو شهاب حسام الورافي


جواد يونس ابو هليل - فلسطين


يحيى ياسين - سورية


أ. صالح الحاج - شاعر سوري


ممدوح ابو عمر - مصر


ابو يعقوب السوسي - المغرب


محمود موزة - شاعر سوري


عبدالله السعيدي - شاعر يمني


علي العكيدي - العراق

ولكن بالنسبة لمن يسرق أفكار الآخرين، ما الذي يجبره على ذلك هل الوصول إلى الشهرة مثلا ؟ إذا كان الجواب نعم فكيف تطيب له نفسه محاولة الوصول إلى القمة على حساب الآخرين ومما يجعل الأمر أشد غرابة عند فضح أحدهم يجادل وبقوة أن ما نشره هو له ثم يسأل بكل وقاحه من أنت يا هذا حتى تسرقني ؟ كما حصل مع الكثيرين ... إن إنتشار مثل هذه الظاهرة تجعل الأديب أو الشاعر يتردد كثيرا من النشر مخافة أن يسرق عصارة أفكارة لص ما .. فترى البعض لا ينشر إلا قليلا , والبعض الآخر امتنع عن النشر تماما , والبعض منهم ما زال مستمرا بالنشر رغم انوفهم ...... ومن هذا المنطلق فقد أهتمت(مجلة أقلام عربية) بهذا الموضوع كثيرا وقامت بتوجيه سؤالين لعدد من الشعراء والشواعر فكان الحديث كالتالي:

السؤال الأول / ما الذي تحمله ذاكرتك من مواقف حول السرقات الأدبية؟

السؤال الثاني / هل تؤثر السرقات الأدبية على المبدع وتجعله يتوجس من النشر في النت؟

بدأنا الحديث مع الشاعر صالح الحاج والذي أجاب قائلا :

إجابة السؤال الأول:

نعم هناك الكثير مما تحمله الذاكرة فقط قصيدة لي تم سرقتها من قبل 21 شخص

شيء مخزي ومؤسف للغاية، والسرقات الأدبية لا تؤثر على المبدع.

وهذا دليل انك شاعر مميز عندما تتم السرقة ولكن يجب التشهير والإعلام بمن سرق وعلى الأغلب تتم السرقة من ناس مغمورين .. ولكن يجب نشر ما سرق والسارق وذكر اسمه عله يرتدع.

وعندما سئل الشاعر ممدوح أبو عمر أجاب قائلا:

اصطدمت بالكثير من حالات السرقات الأدبية منها ما يخصني ومنها ما يخص غيري ، وفي كل انزعجت كثيراً لهذه الظاهرة الممقوتة.

وقد سرقت مني عدة قصائد

وما يسرق - في الغالب- هو الأجمل.

أما الأكثر إزعاجا فهو إدعاء السارق أن القصيدة المسروقة له ويجادل في ذلك !

و هذا يؤثر حتماً بالسلب على المبدع خوفاً على نتاجه، ولذلك يؤثر البعض- وأنا منهم- التقليل من النشر على الإنترنت أو نشر قطع صغيرة من الشعر

و بشكلٍ عام فإنَّ السرقة تكون ذات أهمية إذا كان السارق من زمرة الشعراء وليس مجرد شخص عادي محب للشعر فينسخ ويلصق دون قصد السرقة أو دون نسبة القصيدة له.

أما بالنسبة للشاعر أبو يعقوب السوسي فقد تحدث بشكل واسع حول هذا الموضوع فكانت إجابته كالتالي:

السرقات الأدبية ظاهرة صارت متفشية جدا ولا سيما في صفحات شبكة التواصل الإجتماعي حيث إمكانيات النسخ واللصق متاحة لكل من هب ودب ونحن لا ننكر أن هذه الظاهرة كانت موجودة منذ العصر الجاهلي والإسلامي ، فهذا طرفة بن العبد يقول : ولا أغير على الأشعار أسرقها ... عنها غنيت وشر الناس من سرقا، وهذا يؤكد وجود السرقة الشعرية في زمانه أي في العصر الجاهلي

وأما في العصر الإسلامي ففي عناقيد الأدب:

- جاء في الأغاني أن أبا عثمان المازني قال: مَرّ الفرزدق بابن ميّادة الرّماح، والناس حوله، وهو يُنشد:

لو أن جميع الناس كانوا بِرَبْوة
وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا
سجودًا على أقدامنا بالجماجم

فقال له الفرزدق: يا ابن الفارسية، أما والله لتدعنّه لي أو لأنبشن أمك في قبرها. فقال له ابن ميادة: خذها لا بارك الله فيك. فقال الفرزدق:

لو ان جميع الناس كانوا بِرَبْوة
وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا
سجودًا على أقدامنا بالجماجم.

- وذكر الأغاني أن الفرزدق كان مهيبا تخافه الشعراء، فمر يومًا بالشمردل وهو ينشد قصيدته، حتى بلغ:

وما بين من لم يعط سمعًا وطاعة
وبين تميم غير حزّ الغَلاصِم

فقال له الفرزدق: والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عِرضك. فقال الشمردل: خُذه على كَره مني، فضمه الفرزدق إلى شعره، فهو قصيدته التي أولها:

تحِن بزوراء اليمامة ناقتي
حنينَ عجوا تتبع البوَّ رايم

- وكان الفرزدق يقول: خير السرقة ما لا يجب فيه القطع (أي قطع اليد)، يعني بذلك سرقة الشعر لأنها حلال.

- باب سرقة الشعر معروف من أبواب الشعر العربي، وقد بحثه كثيرون، ومنهم صاحب كتاب العمدة فقد أفرد له فصلًا خاصًّا، وفرق بين المسروق من الشعر والمُغتصب وبين الإغارة والاختلاس وبين الإلمام والملاحظة، وبين المشترك والمبتذل والمُخْتصّ. وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة أمثلة على ذلك.

لكن الجدير بالذكر والتنبيه أن السرقات قديما كانت أقل مما هي عليه الان نظرا لعدالة الرواة وضبطهم

إجابة السؤال الثاني:

وجدت قصائد مسروقة ولكن ليس من صفحتي بل من صفحات المجموعات التي كنت أنشر فيها.. فامتنعت منذ لك الحين عن النشر في تلك المجموعات .. لأن القصيدة عصارة أحاسيس وأفكار تترعرعت في قلب وعقل صاحبها ويبذل مجهودا لإخراجها بشكل سليم للوجود.. فكيف تسول للسارق نفسه أن يسرقها وينشرها باسمه؟! إنها أبشع سرقة ولا تقل خطورة عن السرقة المادية.

من جانبه عبر الشاعر اليمني/ عبد الله السعيدي عن هذا الموضوع قائلا:

سرقة أقلام الآخرين والسّطْو على أفكارهم ومخزونهم الإبداعي أصبحت ظاهرة ربما لا يمكن السيطرة عليها.. فلصوص النصوص لا يتورعون عن اقتحام الشرف الفكري ولا يخجلون عن التباهي بما ينهبونه من هنا وهنا.

وهذا باعتقادي قد يؤثر هذا على إنتاج المبدع من ناحية التحفظ في العرض والنشر ولكن بالنسبة لي كل مبدع له بصمته التي يعرفه جمهوره بها والسرقة لا تكون إلا للثمين وهذا عزاء المسروق.

أما بالنسبة للشاعر علي العكيدي الذي عانى الكثير والكثير من هذه الظاهرة السيئة أجاب قائلا :

أنا اكثر شاعر تمت سرقته ع الفيس بوك ..أكثر من 120 قصيدة. .وهناك إحدى القصائد تمت سرقتها من قبل 77 شخص.

بالنسبة لي لم أتأثر بموضوع السرقة و واصلت النشر.

وعندما سئلت الشاعرة رسل راكان التي كشفت أكثر من مرة لصوص النصوص وفضحتهم على الخاص والعام كان جوابها كالتالي:

من طرائف السرقات التي حدثت أن أحدهم سرق قصيدة لي تتحدث عني بصيغة المؤنث وحاول تبديل بعض ابياتها لتصبح للمذكر ولكنه نسي بعض الأبيات أو عجز عن تبديلها فكانت سرقة مضحكة وتم التعليق على القصيدة ممن قرأها من أصدقائه تعليقات مضحكة ..

البعض يخاف من النشر وربما تؤثر عليه وبالنسبة لي لا اعتقد أن لها أي تأثير مجرد غضب او عتب عابر ولكنه لن يمنعني من النشر لان السرقة ستكشف ولو بعد حين.

سئل الشاعر الدكتور جواد يونس أبو هليل فأجاب مشكورا:

ما أحمله في ذاكرتي هو العديد من السرقات التي حصلت لبعض نصوصي التي نشرتها على الفيس. ولعل من أطرف ما حدث معي بعد سؤالي أحدهم عن سبب عدم ذكره اسم كاتب النص، إجابته: وما دخلك أنت؟

السرقات الأدبية تجعل الكاتب يتوجس من النشر، ولكن في ظل عدم وجود حل جذري لهذه المشكلة، فإنني أظن أن لا بديل عن الاستمرار في النشر، وليس بالضرورة أن يكون ذلك في دواوين، فحتى الدواوين غير محصنة ضد السرقة، وفي رأيي يجب أن تكون الدواوين لأفضل ما يكتبه الشاعر وليس لكل ما يكتبه.

فيما كان رأي الشاعرة لينا محمود حول هذا الموضوع كالتالي :

لا أحد يقدر أن يدعي السلامة من السرقة الشعرية، إذا اعتبرنا أن كل تشابه سرقة، فمدار كلامنا حول أغراض الشعر لا نخرج عنها من وصف وهجاء ومديح ونسيب ورثاء واعتذار والمعاني في هذه الأبواب متشابهه لا يكاد شاعر يأتي بمعنى جديد في ظننا إلا وجدناه سُبق إليه سواء بلفظه أو أنه بدّل فيه ليضفي عليه خصوصية الأسلوب، هذا إلا فيما ندر، ولما كان ذلك كذلك فإنه ينبغي علينا أن ننظر في معناها لنتبين السرقة الحقيقية والتشبه والاقتداء وتوارد الخواطر.

إلا أن لفظة السرقة تقدح في الفعل فمن أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقا، فإن غير بعض لفظه كان سالخا، فإن غير بعض المعنى ليخفيه أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه

إجابة السؤال الثاني

نعم تؤثر وتجعله يتوجس من النشر .. أنا مثلا أتردد كثير من النشر في النت

وتوجهنا بالسؤال أيضا للشاعر القدير يحيى ياسين فأجاب قائلا:

إجابة السؤال الأول:

السرقة الأدبية تؤثر كثيرا في نفسية الشاعر وتحزنه وتدفعه أحيانا للاحتفاظ بمنتوجه الأدبي في دفاتره خاصة في زماننا هذا لا سلطة تنتصر له ولا شيء يحفظ له حقوقه.

قد سرقت مرات عديدة على الفيس بوك لكن من أناس عوام وليسوا معروفين ولا بأس بذلك عندي

إجابة السؤال الثاني:

نعم, تجعله يفكر مليا قبل نشره وبعض الشعراء خرجوا من الفيس لأسباب مشابهة.

هناك نقطة أود الإشارة إليها بعض العوام ينشرون قصيدة ما دون ذكر اسم الشاعر

وهذه سرقة برأيي.

وختمنا هذا الحوار مع الشاعر القدير محمود موزة وهو من الشعراء الذين تم سرقتهم بالجملة فأجاب قائلا:

لم تتوقف ذاكرتي عن حمل الكثير من المواقف بما يخص السرقات الأدبية في النت لأنني ما أزال أتعرض لها دون حل ،أتذكر أن إحدى قصائدي تمت سرقتها من قبل أكثر من خمسين شخصا عدا عن المنتديات خارج الفيس بوك .

أنا لا أتوجس من النشر على الفيس بوك لإن توجسي يعني أن أضع كاتم شعر على مخيلتي وأنا لا أتحمل ذلك ،لايصح إلا الصحيح والسارق لايستطيع أن يستمر .وأذكر أنني قلت في ذلك يوما :

إن يسرقوا شعري فشعري السارقُ
إذ عزَّزوه وإن بذكري نافقوا
ملأ الحجيجُ جرارهم من زمزمٍ
والنبع ما شاء المهيمن دافقٌ

قصة قصيرة..

«مهرجـان فـي حافـة الحـزن»

بثينة_الشيباني - اليمن

فيما تدورُ عقاربُ الزمان سريعًا، تبدو عقاربُ تلك الساعة المصلوبة على حائط غرفتها محنّطة ودقائقُها مصابة بالجمود.. لعقربِ السابعة لدغة مختلفة، فذلك يذكرها بموعد اختطافه، كان فارس الكلمة والقلم لايهاب ولايخاف، يمتطي صهوة حرفه ويُسَدِد نبال قلمه صوب عدوه بشجاعة قل أن تجد لها نظيراً..
هذه كانت جريمته على حد قولهم!!
ففي هذه البقعة من العالم، من الجرم أن تُمسك بقلمك أو كاميرتك تنقلُ للعالم حجم المعاناة ومأساة الألم، في وطن يلهو فيه الموتُ بأرواح الجميع، صغارًا وكبارًا، ثائرين ومسالمين لايُفرق بين أحدٍ منهم، تغدو مجرمًا إذن في حالة كهذه، ومخالفا للقوانين وأقمت الحد على نفسك؛ فمقصلة الإجرام بوسعها أن تغتال أحلام وطن بأكمله، فما بالك بمن كان كل سلاحه قليل من الحبر!
مرَّ عامٌ ونيف على اختطافه وما برح قابعًا في زنازين الظلام ودهاليز الجهل، أسيراً خلف قضبان الفولاذ، يتجرّع التعذيب بكل أصنافه وأشكاله وألوانه..
ومذْ ذلك الحين وأمه تشتكي آلام فراقه حتى لانتْ أسراب الطيور المهاجرة لأنّاتها وتأوهاتها، ذرفتْ أدمعها حتى ابيضّت عيناها من الحزن، فمن ذا يُلقي على وجهها قميصه علها ترتد بصيرة؟!
ظلّت تغترف خيبات الانتظار بآنية من أسى وأباريق من كمد، تتقلب على جمرات القلق؛ فهي تعلم يقينا أن أعداء الحياة قد ينتزعون أنفاسه بين شهقة وأخرى..
بيْد أنها جعلت من أمل يُخَالجُها وينفخُ فيها من روحه منفىً لأحزانها كلما طغت على أفكارها هواجسٌ موصدة!
ذات مساء، رأته في منامها على جواد يكسوه البياض، يخبرُها بأنه ترك لها رسالة خلف باب المنزل، استيقظت مسرعة تفتح الباب بلهفة، فإذا به قد عاد حاملا بين جوانحه روحًا مشحوذة بالإرادة مشبّعة بالعزيمة والصمود، فخرّت نحوه تحتضنه وتسكب في وجهه دموعها على أنها كانت هذه المرة دموع فرح ومهرجان.. هو ذا بين أحضانها وعيناه متسمرتان في عينيها.!!

صبر أصفر



سيليني غنية _ الجزائر

وطنٌ و تغفرُهُ الذنوبُ ويغفرُ
أنْ ليسَ يعرفُ غيرَ ذنب يكبرُ
وطنٌ ويرتجلُ الترابُ حقيقتي
جرحا على أثر السماء يعمّرُ
أمسكْ يقينك عنْ دَمي لا تَختزلْ
سُبُلَ السماءِ بجملةٍ تتضور
كانتْ .. وترضعُ للنجومِ سؤالَها
وأنا أعودُ وجوعُ قلبيَ أخضرُ
كانتْ .. ويَلتفِتُ الصّباحُ بضلعِها
ذكرى على حدَقِ الضّراعةِ يَعبرُ
كانتْ .. وتنهمرُ المرايا زُلفةً
وجهٌ يحنُّ و وجهُ صبرٍ أصفرُ
كانتْ هُنا الأرضُ التي أنجبتُها.
ورقاً يئنُّ و لحظُ سطريَ أحمرُ
مِن أينَ أجمعُ للغيابِ حُضورَهُ ؟
ومسافةٌ ثكلى وخوفٌ يقطر
بلْ هَمْهَماتُ الغيمِ تحملُ قحطَنا
خانتْ تفاصيلَ الثوانيَ أشهُرُ
هو شُبهتانِ وبعضُ قلبٍ يقتفي
جسدَ الهباءِ وترجمانٌ مُضمَرُ
هو أعرجٌ يجري على قدمِ الخوا
والريحُ مِسبَحةٌ تسبُّ وتشكُرُ
هو صفحةٌ للانَ يصفعُها النّدى
ولقدْ أتَوا خدَّ البياضِ ليشتَرُوا
هو فوقَ أجنحةِ السّرابِ قبيلةٌ
و يُخبّئُ المعنى القديمَ ويُظهرُ
كلُّ الضّمائرِ في خصالِكَ فَجوةٌ
وتظلُّ يا وطني ضميراً يغفِرُ

لوعة النوى



مجاهد العبيدي_اليمن

إذا هاجت الأحزان من لوعة النوى
وأضنى فؤادي الهمُّ والضيقُ والقهرُ
وإن طال ليل البعد والشوق هزني
إلى وصل ذاك البدر ناديت يا بدرُ
أنادي الذي في القلب أسمع نبضه
فيحضرني طيفٌ ويُهديني بشرُ
فأنسى هموم القلب لو حان وصله
وكم آهة في القلب يكتمها الصدرُ
له داخل الوجدان أعلى مكانةٍ
له في حواسي كلها العزُّ والقدرُ
جميلٌ كساه الله حسناً وهيبةً
تغنّى فوادي حين أنظره سحرُ
وقامته كالبان إن مال وانثنى
فيأسر قلبي ذلك القدُّ والخصرُ
وفي وجهه نورٌ يشعُّ ضياؤه
ويدهش عيني ذلك الجيد والنحرُ
أتى ودنا مني يبادلني الهوى
ويهمس في أذني فلم يبق بي صبرُ
وأنشدت من لحن القوافي قصيدةً
وأهديته عقداً نسائمه عطرُ
مكثنا طوال الليل نشدو لبعضنا
تسامرنا الأحلام والأنجم الزهرُ
وتحكي حكايات الغرام قلوبنا
وهنأنا من حولنا الورد والزهرُ
ولما تواعدنا ومد يمينه
وضم بها كفي تغشَّاني السكرُ

نبض القصيدة



أليسار حمدي _ سورية

تئنُ الروح والأهداب تبكي
على أهل الكرامة بالشآم
وتشكو خالق الكون انهزاما
واحلاماً توارت كالحطام
أنا نبض القصيدة فوق أرضٍ
بها سَحَر الغراب من الحَمام
سلامٌ بيت ليلى والقوافي
وهذي الروح تحلم بالوئام
تكاثرت الجراح بكلِ صوبِ
وعمري صار يُحسبُ بالسقام
فمن ذا يحمل الأوجاع عني
ويصبح شمس عمري بالظلام
أعيش بقربه من دون حزنٍ
ولا همٍّ ورائي أو أمامي

سر الجمال



أسامة يحيى هبة -اليمن

حُبُ العِبادِ من العقيدةِ مبتدا
أحسِنْ ولا تذكر بمعروفٍ يدا
جُد بالصنائعِ كي يحُفكَ نورُها
إن الجمالَ مع السماحةِ أوردا
خُلِقَ الجمالُ من المحبةِ والنقا
لاتُزهرُ الأشجارُ ورداً أسودا
كن كالنسيمِ يقودهُ حُبُ السخا
مَدَّ الحياةَ الى القلوبِ وأسعَدا
واكبحْ قتورَ النفسِ ترقى للعُلا
خيرُ النفوسِ هي الكريمةُ مَحتِدا
إنّ السماءَ من المكارمِ طبعُها
والبخلُ في قلبِ اللئامِ توسدا
والنارُ من شرهٍ تُقاتلُ بعضها
والسُحبُ عن طيبٍ تمدكَ بالندى
والدهرُ يحكي للصغارِ حواتماً
والدون يرميه الزمان مصردا
ربُ العبادِ بكلِ حالكَ عالمٌ
لاتحزننَ إذا جميلكُ بُددا
فاللهُ يَجزي بالجِنانِ مكافئاً
وصنائع المعروفِ تَكفيكَ الردى

قيس يبكي



علي جمعة الكعود

لاتبكِ قيسُ فليلى لم تعدْ ليلى
وقصّةُ الحبِّ أمستْ قصّةً ثكلى
بات الجنونُ بهذا العصرِ مهزلةً
ياقيسُ عذراً فما عاد الهوى سهلا
وعامريّةُ هذا العصرِ كاذبةٌ
وكذبةُ الحبِّ ليستْ كذبةً إلّا
فأنتَ آخرُ من جنّوا ومن عشقوا
وأنتَ آخرُ من كالوا الهوى كيْلا
قصائدُ العشقِ ماعادتْ بمجديةٍ
عصرُ الوقوفِ على الأطلالِ قد ولّى

ملامح الغياب



مسيرة سنان

إنّي أراك هناك خلف موانئي
وجعاً يلوحُ لرحلتي وغيابي
ومددتُ من جفني إليك غمامةً
أهدابها مطرٌ يَروعُ ضبابي
أخرستُ نحوك صوتَ شوقٍ هزّني
وضممتُ فيك منابتَ الأهدابِ
وأشيخُ حين ألوكُ صمتكَ في غدي
جزعاً وأسجنُ في يديك عتابي
إنّي أراك على ملامحِ رحلتي
وجعاً يشقّ من السكونِ سحابي
وأرى هواكَ على شفاهي صادحاً
وأرى مداكَ على مرابعِ غابي
أفكلما قرعتْ أناكَ أساوري
أرعبتَ صوتَ الحلمِ في أعتابي؟!
أفكلما هبّت إليك ظفائري
صعّرتَ خدّ الشوقِ في إسهابِ؟
أوكلما أوجستُ منك بخيفةٍ
أمّنتني ورحلتَ دون إيابِ؟
أوهكذا الحبّ المُطرّزُ بالنوى
يحلو لقلبكَ ياسليلَ عذابي؟!
إنّي على أسفِ ألوحُ وأختفي
وأسفُّ نأيكَ في شرودِ ذهابي
إن الغروب قد اصطفى بك لوعتي
وأناخ بين ملامح الأسبابِ
أتحبني وتظلّ منك غرابةٌ
وتريقُ من عينيك بوحَ رغابي؟!
هلّا قرأت الجرحَ في صوتي إذا
ناديتُ عطركَ واستعرتُ خطابي!
هلّا لمحتَ بطرْفِ صمتكَ غيهباً
من فرحتي ولها شددتُ إهابي
هلّا دنوتَ من الصبابةِ حاملاً
أسفَ المساءِ على صفاءِ رحابي
هلّا تركتَ النورَ يفتحُ بابهُ
ويضمُّ في كفيهِ ضوعَ شبابي
إنّي أراكَ تسفُّ صمتَ مرافئي
فيلوحُ من ثغرِ السكوتِ صوابي
دعني أقُدُّ من المساءِ تصبّري
وأقيدُ في الصبرِ الجميل شهابي!

شذرات



عثمان المسوري_اليمن

|1|
لن أكتبكِ
بقلمي
ولن ألمَسكِ بيدي
سأتنفسكِ بذاكرتي وخيالي
فلا تكونِ محسوسةً
إن أردتِ صهوةً في شغفي.

|2|
الالغام تتبع قدمي
الكلاب تشم لون حذائي ،
تحفظ وقع خطاي ،
لا ((ليالي وأيامًا آمنين)) ..
أريدُ عبورًا جديدًا لحذائي ،
أريدُ ذنباً جديدًا أعيدُ به عروبتي.

|3|
عدوى الحبِ مستشرية في صنعاء
غبارهنَّ يلجِ الأنوف.. ولا عُطاس
قنَّعتُ قلبي فتنفس من عيني.

|4|
الغيمةُ القطنيةُ التي توسدَها ماءٌ
حلمي أمطرتهُ للعراءِ الكوود .

|5|
الفراشةُ التي سجدتْ في حضنِ
وردة
إلتأمت بالضوء..الوردة سجدت
للضوء!

|6|
أنا ورقةٌ بيضاء مثقوبةٌ من الجانب
الأيسر ، لا تطفئ اشتعال قلمك في
جرحي..
فأنت حبرٌ مترامي الأيام و الأحزان .

|7|
الرجل الذي ضنَّ بدمعهِ
إنَّما هو باذخُ الحزن
يبكي بقلبه يتمتمُ حروفَ الحب
ليتعرف على موسيقاهُ
فلعله سيغنيه يوماً دون نشاز .

|8|
شعري الأبكم
لا يستطيع أن يحاور أنوثتها
الصارخة
سأكتفي في كل وصلٍ بقصيدةِ
الذهول.

|9|
أحَبَّت الحب.. لا المحب !
السحر.. لا الساحر !
الشعر.. لا الشاعر !
كيف أنسَاني وأكون ما أرادت؟ .

|10|
الى متى سيسند الغصن الوردة ؟
لابد أن يسلمها لقدرها.

|11|
الشبهات..
الحب سلطانها ومفندها
المستحيلات..
الحب ممكنها
الحب ما لم تَطَلهُ أحلامك
فلا تتردد في اقترافه.

|12|
ظلَّ يطبقُ خارطة الطريق
التي أعدها لاقتحام تمنعها
واستباح أعماقها
لكن اللبوة النائمة خلف أنوثتها
جمحت بأحلامه.

|13|
أصبح مفقوداً
لفرط تواجده معها
لوضوحه الساذج
يجب أن يجيد الغموض
أن يجيد ذكاء المسافة
إن أراد أطالة اللعبة.

|14|
تمسكت بي ..
تمسكت بي..
حتى أغرقتني في مياهها الراكدة..
أريد شلال حيااااة.

|15|
ليست شاعرةٌ.. وحسب
إنما هي كائن صوتي
تبوح بكل أنوثتها من فمها.

|16|
أخفت بنصف بسمة
ارتباك ذبولها في مزهرية العنوسة.

|17|
بستانية الطلعة
أجبرتني أن أكون بائع الورد
وسارقه.

خـداع الحيـاة



حسن كنعان _ فلسطين

غداً لنا في بطون الأرضِ ميعادُ
فكم ترحّلَ آباءٌ وأجدادُ
في وَحشَةِ القبرِ تثوي لا أنيسَ سوى
ما كنتَ تذخرُ والتقوى هو الزادُ
مذْ أطبقَ القبرُ عاد النّاسُ كلّهُمُ
لم يبقَ حولك إخوانٌ وأولادُ
فلا تغُرّنْكَ من دنياكَ مارقةٌ
توحي بمجدٍ وهل تُنجيكَ أمجادُ
هل كنتَ في مأمنٍ من كلّ ما حصدت
كفّاكَ من مُتَعٍ تلهو وتزدادُ
حتى غَفلتَ عن اليومِ الذي رصَدَت
فيهِ المنيّةُ خطواً منكَ ينقادُ
ويصرخُ القبرُ إمّا صارَ منزلَنا
أين الجمالُ ؟ ومن للمالِ عُبّادُ؟
لقد وردتم من الدّنيا مواردها
واليومَ كلٌّ لهذا اللّحدِ وُرّادُ
عودوا إلى اللهِ قبلَ الموتِ واغتنموا
طوبى لمن آب والنّاجونَ من عادوا
اغنم شبابكَ في فعلٍ تفوزُ بهِ
قبل المشيبِ فأهلُ الشّيبِ زُهّادُ
واستعمل المالَ في أمرٍ تَعِزُ بهِ
يرضاهُ ربُّكَ والمغرورُ مُنقادُ
وصِحَّةُ المرءِ أولى حين يبذُلُها
في طاعةِ اللهِ لا ما فيه إفسادُ
يا أيّها الباذلونَ العمرَ في صَخَبٍ
قد أنهكتكمْ أباطيلٌ وأحقادُ
وعودةُ الرّوحِ تحيي الجسمَ من عَدَمٍ
بعد الحساب وبعثُ الميْتِ ميلادُ

شاعر ومدينة..



حيّ رفحاء !!

سالم الضوي _ السعودية



قـم حـيِّ رفحـا وعـانقْ كـلّ مـا فيها
وانــثــر وروداً بـقـاصيـهـا ودانـيـهـا

واكتـب لـهـا مـن قـوافي الشعرِ رائعةً
تـبقـى نـشيـداً يُغنّـى فــي نـواديـهـا

قـبّـل ثـراهـا وصـافـحْ مـن يـصافحُها
ووالِ فــي الـنــاس دومــاً مـن يـواليـها

وسـرّح الـطرفَ فــي أسـرارِ فـتنتِها
فــي نـجدها سـهلها فـي صـخرِ واديـها

فــي أهلـهـا سوقها فـي نـخلِ شارعها
فـي (بـيبها) (شبكها) أو فـي حواريهـا

فــي روضـهـا فـي قـراها فـي مرابعها
فـي شـيحها فــي الـخزامى فـي لياليها

فـي شِيْخها فـي الشبابِ الغضّ يسكنها
فــي الـهيلِ والـبنّ فـي (شَـبّاتِ) أهليها

دارٌ بـهــا الـجـودُ طـبـعٌ لا يـفارقـهـا
وقـصـةٌ مـــن أتــاهـا راح يـرويـهـا

كــم فـي رباهـا وفــي وديـانها ظهرتْ
آيــاتُ حـسـنٍ يـعيـدُ الأنــسَ حـاديـهـا

إذا أتــــى شـــهــرُ آذارٍ فـحـولـهـا
عـروسـةَ الـحسنِ مـا أحلـى مغانيها

حـبّـي لـهـا حـبُّ شـيـخٍ شـابَ مفرقهُ
عَــودَ الـشبـابِ وأيــامَ الـصِّبـا فيـهـا

نسمة الفجر



وليدالقادري_ اليمن

يَا نِسْمَةَ الْفَجْرِ الجَمِيْلِ مَعَ النّدَى
يَـا بَلْـسَمَ الْـقَلْب الْعليْـل إذَا غَـدَا

يـا لَيْت لِـي مِنْك الْوِصَـال تَـرَنّـمَـا
يـا رُوح أحْـلَامِي وَأجْـمَل سَيِّدَا

إنّـي أرَاك بِـعَيْـنِ قَـلْـبِي كـلَّـمَـا
أغْمَضْتُ جَفْنِي كَيْ أكُون مضمّدَا

فَدَعِ الـتَّـبَاعُد فَـالْـجُرُوْح كَـثِيْـرَةً
هَـيَّـا مَـعِي نَحْـيَا الـوِدَادَ مُـجَـدّدَا

خَلِّـي كَـلَامَ الْـعَاذِلِيْـنَ فَـمَـا لَـنَـا
إنَّـا السَعَـادَةَ ... حُـبّنَـا مُـتَفَـرِّدَا

يَا سَاكِنَ الْأعْمَاقَ تَعْرِف حَـاجَتِي
إنِّـي بِدُوْنِـكَ قَـدْ غَدَوْتُ مُـشَـرّدَا

حَتَّى القَصِيْـد فَلَا يُرَىْ إذْ لَمْ يَكُنْ
اِسْمَكْ خَلِيْلِي فِي السُطُوْرِ تَـرَدّدَا

الدكتوراة للشاعر إبراهيم طلحة

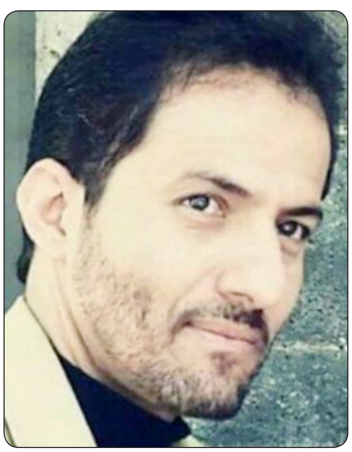
حصل عضو منتدى أقلام عربية الباحث والشاعر إبراهيم محمد طلحة على شهادة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة عدن عن رسالته الموسومة "البنية الأسلوبية في لغة الإعلام العربي الجديد.. قنوات شبكة الجزيرة أنموذجا".

تحدثت الدراسة عن الأسلوب الخطابي الاتصالي العربي، وعن المستويات اللغوية في وسائل الإعلام العربية، متخذة من قنوات الجزيرة منطلقًا للدراسة التطبيقية الإجرائية.

وتقع الرسالة في 280 صفحة، يقع الباب الأول في فصلين يتحدثان عن الأسلوب في وسائل الإعلام العربي وأخطاء المذيعين، وفي الباب الثاني أربعة فصول تطبيقية من خلال الاستشهاد بمواد من قناة الجزيرة.

وناقشت الرسالة إمكانية ترقية النص الإعلامي العربي من واقع تأهيل وتدريب كوادر مؤسسات الإعلام للوصول إلى مستويات الكفاءة اللغوية والوظيفية.

وقال الباحث إنه اختار قناة الجزيرة باعتبارها مدرسة رائدة في الإعلام العربي، وصارت ضمن أهم وسائل الإعلام على مستوى العالم، وإنها تعد الأفضل من حيث الحفاظ على اللغة العربية والالتزام بقواعدها، وإنها مثلت نقلة نوعية في الإعلام العربي على كل المستويات.



من جانبهم أشاد أعضاء لجنة المناقشة بالمحتوى العلمي للرسالة، وأكدوا أن اختيار الباحث للجزيرة كنموذج كان موفقا كونها تعد الأفضل في حفاظ منتسبيها على اللغة العربية، وأوصوا بطباعة الرسالة على نفقة الجامعة.

وقد تكونت لجنة المناقشة من :

أ.د. عبدالله البار

أ. مشارك. د. أحمد الضريبي.

أ. مشارك. د. سعيد البطاطي.

أ مشارك. د. فهمي حسن.

أسرة مجلة أقلام عربية تهنئ شاعرنا د. إبراهيم طلحة وتتمنى له دوام الإنجازات العلمية والأدبية.

نم في تراب فؤادي



عبد الحميد الرجوي

(في رثاء والدي طيب الله ثراه، وجعل الفردوس روضته ومأواه)

نَـمْ في تُرابِ فؤادي واْسكُنِ الجَسَدا
وجَاوِرِ الروحَ و اْستَأنِسْ بيَ الكَبِدا

نَـمْ بَيـنَ جَفنيَّ ضَوءاً أستَضيءُ بِهِ
لا بُورِكَ النورُ إن لـمْ يَتخِذْكَ مَدَى

نَـمْ أيُّهـا القَيْـلُ فـي جَوزاءِ ذي يَزَنٍ
وقَرَّ عَيناً ، فقد أحييتَ ما اْفتُقِدا

في قُبَّـةِ النفسِ نَـمْ يـا سيّدي و كَفَى
فالحبُّ أنتَ ، و حُبُّ الناعماتِ سُدَى

يـا سيّـدي يـا أجَـلَّ النـاسِ فـي خَلَـدي
إنـي أُنـازِعُ فـي تَذكـارِكَ الخُلَـدا

يـا سيّـدي كيف أستثنيـكَ مِـن لُغَـتي
و أنتَ أنتَ رِواءُ الحَرفِ إن جَمُدا !؟

أودَى بـكَ الـداءُ فـي شَهرينِ فاْختَصَرَتْ
سَبعينَ عاماً كَلَمْحِ الطَرفِ إن شَرَدا

سَبعون عامـاً ، عُقـودٌ سَبعةٌ وقَفَـتْ
كـأن أوّلَـهـا فـي الآخـريـن بَـدا

لـمْ يُسْـدِكَ المـالُ إلا بَعضَـهُ ، فَبَـقَى
بِمثلِكَ البَعضُ ، أمّـا الكُـلُّ قد نَفِـدا

بالبَعضِ جئـتَ بِمثلـي مُلْقيـاً بِدَمـي
دَمَ القَصيـدةِ حتـى أشعَـلَ الجَسَـدا

لا شـيءَ إلا يَـدٌ فـي الكَـدِّ نَاسِكَـةٌ
تُعَسجِدُ الطِيـنَ في مِحرابِها أبَـدا

مِـن راحَتيـكَ رَشَفـتُ الـودَّ فـي رَحِـمٍ
و مِـن قُنوتـكَ جِئتُ اللّـهَ مُعتَقِـدا

فـي كاهِليـكَ قَـرَأتُ العِـزَّ مُرتَديـاً
عَبـاءةً لَمْ تَـهَـبْ ديباجَها أحَـدا

فـي نَاظِريـكَ تَأمَّلـتُ النُّهَـى قَبَسـاً
يُشِعُّ في نـاظِري تَسبيحَـةً و صَدَى

يـا أيهـا القَمَـرُ المَخبـوءُ فـي كبِـدي
حَاشَا المَحاقِ يُواري فيكَ ما اْحتَشَدا

إن المُـروءةَ فـي كَفَيـكَ بَسمَلَـةٌ
قَرَأتُها فَلَمَحْتُ الفَضْلَ قد سَجَدا

مِـن مَنبَـتِ العِـزِّ قد أوليتَنـي شَرَفـاً
فَجئتُ أحمـلُ بَعْـدَ الفَرْقَـدِ الولَـدا

إنـي على شَظَـفِ العَيـشِ امتَلَكـتُ يَداً
مُبتَلَّـةً بالنَـدَى إذْ لامَسَتْـكَ يَـدا

علـى ذراعيـكَ عُـودي اْشتَـدَّ إذْ نَهَلَـتْ
مِـن نفسِكَ النفسُ نَـاراً غُمّسَتْ بِنَدَى

أوّاهُ يـا وجَعـي المُلْقَـى علـى كَتِفـي
هَـوِّنْ عليكَ ، فقد أثْخَنتَني كَمَـدا

مالـي أراكَ مُسَجَّـىً و العيونُ غَفَـتْ !؟
و هل تُسَجَّى بُدورٌ ضَوؤها اتَّقَدا !؟

إنـي عَجِبـتُ لقَبـرٍ يَحتَويـكَ و لَـمْ
يَهَبْكَ في الحُبِّ مـا أمطَرتُـهُ أمَـدا !

أشعَلـتَ يـا أبَتـي فـي مُهجَتـي لَهَبـاً
و جِئتَ في القَبرِ تُلْقي الماءَ و البَرَدا !

كيـف اْحتَـواكَ و بـي مـا زلـتَ مُتَّكئـاً
على أريكَـةِ روحي مُتـرَفـاً رَغِـدا !؟

مـا زلـتُ أسمَـعُ بـي صَوتـاً لِهَيبَتِـهِ
أكـادُ أُنكـرُ فيـكَ القَبـرَ و اللَّحَـدا

مـا زلـتَ حَيّـاً و إن وَارَتْ جَوانِبُـهُ
عَنّـي عِظامَـكَ حتى أقتَفيـكَ غَـدا

أُقَلِّـبُ الجُـرحَ فـي كَينونَتـي فَـأرَى
للـروحِ ظِـلّاً تَشَظّـى مَسَّني و غَدا

كَـذا عَناقيـدُ روحـي مـا اْقتَطَفـتُ بهـا
إلا حَيـاءً علـى وجـهِ الصباحِ بَدا

و هـذه الأنهُـرُ اْقتـاتَ الظَّمـاءُ بهـا
فكيف أظمَـا و بي لا يَنتَهي بَرَدَى !؟

تدمَـى الحـروفُ حَيـاءً مِنـكَ يـا أبَتـي
فكيف أرثيكَ و المَعنَى بِكَ اْنعَقَدا ؟

إنـي عَصَـرتُ بِقلبـي ألـفَ قَافيَـةٍ
حتى عَدِمتُ علـى أقداحِها الرَّشَدا

هـذي يَـدي كلّمـا اْشتَاقَتْـكَ تَسألُـني
برعشَةِ الفَقْدِ، أين المُشتَهَى فَقِدا ؟

مـا جِئتَ ثَانـيَ شَـيءٍ فـي الزمـانِ سِوى
تَـاجٍ على اْسمي ، و لولا أنتَ ما وُجِدا

فَاهنـأْ بِروضِـكَ ، إن الأرضَ قـد رَغِبَـتْ
ما يَنفَعُ الناسَ ، و اْستَغنَتْ بها الزَّبَدا